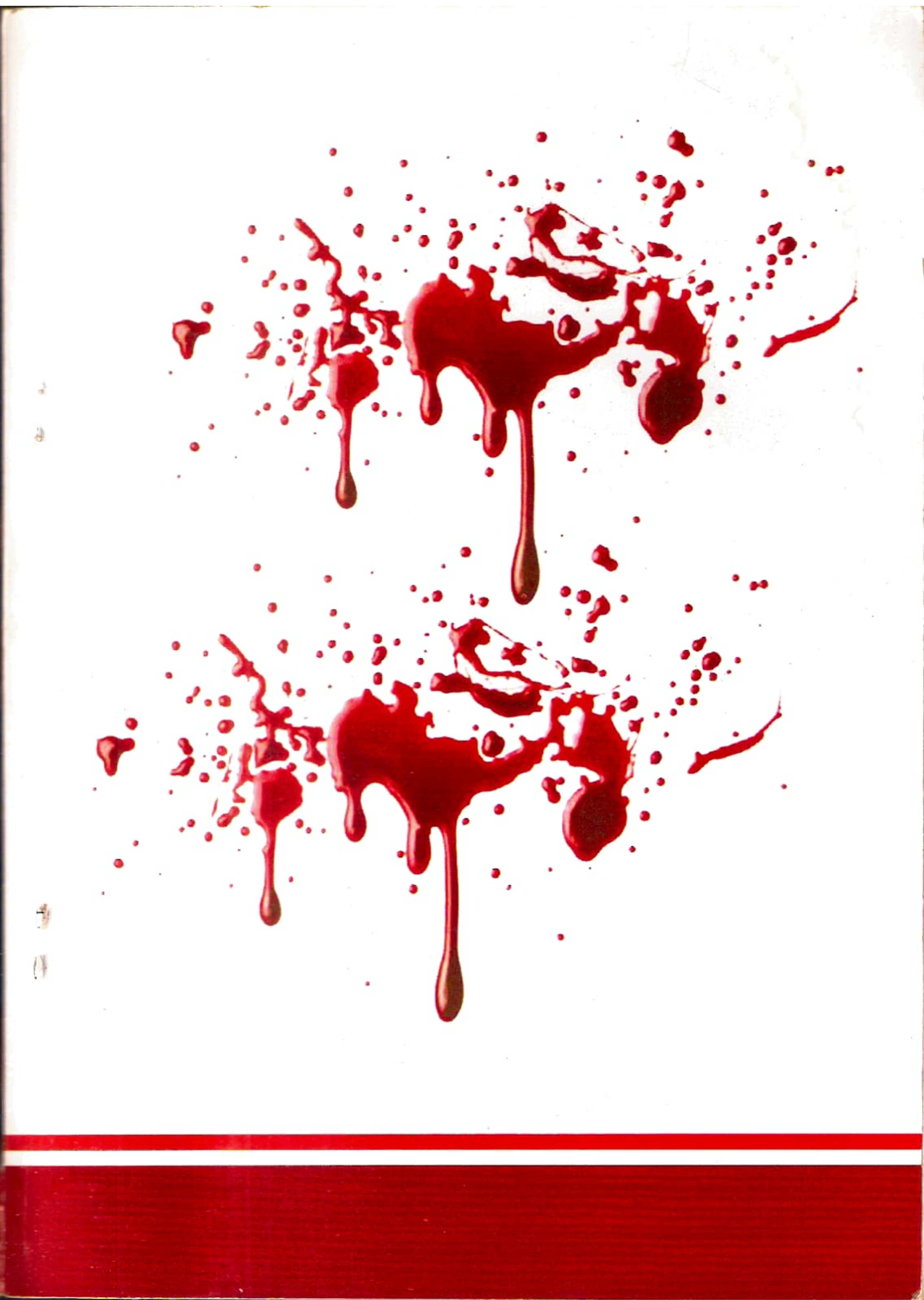
مجزرة الشجرة

حسن الطاهر زروق



الحزب الشيوعي السوداني

حقائق ووقائع
مجزرة
الخرطوم


DAWAYA
SUDANESE BOOKS

دار الفكر الجديد

آب — ١٩٧٤م

الفهرس

مقدمة :

الحقائق والوقائع – عارية باردة مجردة – نطرحها امام جماهير الشعب السوداني حول ما دار في معسكر الشجرة[1] منذ مساء الثاني والعشرين من يوليو (تموز) ١٩٧١ حتى اواخر أغسطس (آب) من العام نفسه حيث اسدل الستار على المجزرة ، حماما الدم، حفلة الإعدامات، انفلات الغرائز الوحشية، وتصفية الحساب مع ربع قرن من تراث وأمجاد الثورة السودانية الوطنية الديمقراطية.

الحقائق ، لا سواها، نسجلها بعد الفحص والمقارنة والتدقيق وما اثبته أكثر من شاهد عيان. وهذا اضعف الايمان تجاه تاريخ السودان الحديث، وجهد المقل تجاه ثوار يوليو، احرار يوليو ابطال يوليو – شهداء وسجناء ومعتقلين ومشردين.

---

(١) أحد معسكرات الجيش السوداني بالقرب من الخرطوم.

فالثورة السودانية في مسارها الحديث قدمت مئات الشهداء منذ عام ١٩٢٤ [1] ، ولكن حقائق استشهادهم ظلت تناقلها الالسن فترة من الزمن ثم يطويها النسيان ويعاني المؤرخون عنتا في استقصائها واستجلائها، وتظل وثائق المحاكمات وسجلات التحقيق حبيسة الاركان المظلمة في أجهزة الدولة المختصة. ورويداً رويداً تختلط الوقائع ويذهب الجاني والمجرم والخائن طليقاً بغير حساب ، بغير عقاب، بغير قصاص، هكذا كان مع شهداء ١٩٢٤، شهداء الجمعية التشريعية، شهداء جودة، شهداء ساحة المولد، شهداء اكتوبر. جذب الناس بعدهم في متاهات الزمن ولفتهم مشاغل الحياة، وملأت مهام النضال اليومي عليهم الجوانح ، فلم يأبوا للتسجيل والتوثيق – وهذا ضعف في حركتنا الثورية الديمقراطية، استغله ويستغله اعداؤها والمتربصون بها بذكاء وخبث – على أن تاريخ الثورة السودانية قد بدأ صفحة جديدة بعد ١٩ يوليو (١٩٧١). وعلى قمة تلك الصفحة لا

---

(١) في ذلك العام قامت ثورة على الاستعمار البريطاني قوامها شباب ضباط الجيش وبعض المثقفين



بد من سجيل سيرة شهدائها وقادتها، ليس للتاريخ فقط، بل للحساب والعقاب والقصاص، وللتحرر النهائي من داء التسامح مع أعداء الثورة. لقد أثبت أعداء الثورة كل يوم أنهم أكثر حسما وجدية في مواجهة الثورة وسفك دم الثورة.

الجزء الأول من سجل الحقائق والوقائع الذي نصدره اليوم على شرف الذكرى الثالثة للتاسع عشر من يوليو (تموز)، يحوي النذر اليسير البسيط، ولكنه القدر الذي تأكدنا من تحميصه ومقارنته لدرجة اليقين وما يتوفر بين أيدينا من حقائق ووقائع يواصل رجال ونساء مخلصون واكفاء وامناء تصنيفه ومراجعته، ويواصل المئات والآلاف من ثوار يوليو اداء الأمانة في استكمال تسجيل كل شاردة وواردة. وبصدور هذا الجزء الأول من السجل ،نعمل على اصدار الأجزاء الأخرى تباعاً. كل ما دار في المحاكم كل ما دار في ساحة الاعدام، كل ما دار في المعتقلات والسجون، كل ما دار من هتك العروض واستباحة الدور في الأحياء السكنية، كل ما دار في مجلس الوزراء

ومجلس الثورة ، ما دار بين الخرطوم والقاهرة وطرابلس ولندن والسفارات المعادية لثورة السودان، وأخيراً وليس آخراً المقاومة الجسورة في الحرس الجمهوري وكتيبة جعفر والقيادة العامة وشوارع الخرطوم.

نهيب بكل ذي ضمير حي من أبناء وبنات شعبنا، نهيب بكل ثوار يوليو مدنيين وعسكريين أن يجهدوا النفس والذاكرة لتسجيل الأحداث التي مرت بهم وكل ما شاهدوه وسمعوه وعاشوه ... ومن سمحت ظروفه منهم فليسلمها لنا، ومن حالت ظروفه فليحتفظ بها في حرز أمين حتى تتجلي سحابة القهر القبيح اللئيم، ولا نشك لحظة واحدة أنهم جميعاً يمتلكون القدرة على لجم الانفعال وضبط النفس لتسجيل الوقائع والحقائق كما هي، عارية وباردة ومجردة – دون تهويل أو انسياق لعاطفة الحماس – فلكل مقام مقال ... رسم المشاهد الاسطورية وروعة الشجاعة والاستبسال والصمود للشهداء والثوار، والوحشية والسقوط لقوي الردة، رسم هذه الصورة له مقامه ومجاله ،

وسنتناوله، وتناول طرفا منه النابهون من رواد الكلمة (بالقلم الفحل والصفحات العذراء والفكر المترع بالاخصاب). إلا أننا بصدد سجل للحقائق والوقائع – سجل وان بدأ من منتصف الصفحات فلن يتوقف أو يترك حدثا أو يهفو عن حقيقة وواقعة بلا تدوين.

الكثير من الحقائق والوقائع التي سجلناها بعد التدقيق معروف وأكثر منه. فقد كان المجتمع السوداني بل والعالم أجمع يصيخ السمع لما يدور في معسكر الشجرة. وعجزت حواجز الرصاص الأحمق أن تعتقل الحقيقة أو تئدها. ولكن التسجيل والنشر والتوثيق. واجب تاريخي على كل أبناء شعبنا تجاه شهداء وثوار ١٩ يوليو الذين دفعوا مؤشر الثورة السودانية نحو النظام الوطني الديمقراطي ورحاب الاشتراكية، والقضية التي ثاروا واستشهدوا في سبيلها هي قضية ملايين الناس في سوداننا المتمرد على كل ضيم وقهر ومذلة. وشعبنا الذي ارتبط مصير معاشه اليومي وأهدافه ومطامحه، بانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية.

وإذا تخطى السجل بعض المشاهد، أو بتر جزءاً منها فلم يكن دافعه التجاهل أو الاهمال. إلا ان الأهم والعاجل هو سرد ورصد الحقائق والوقائع، ثم بعد ذلك الجو العام أو الاطار الذي تمت فيه. فكيف يمكن للسجل في أجزائه المقبلة، أو في ما يكتبه المبدعون تجاه مشهد الشهيد جوزيف قرنق (وزير شئون جنوب السودان) بعد أن احضروه من سجن كوبر. وهو يحاول أن يبث نسمة من المرح في ذلك الجو المتوتر، فيخاطب الجنود والضباط المعتقلين: (حتجوا كوبر وتلقوني هناك تأكلوا معاي الجراية .. وتلقوا ملاح شوية لكن أصله ما بكمل. تغمس فيه الجراية تطلع ناشفة)! أو مشهده أمام حكمدار سجن كوبر الذي فض الظرف واطلعه على الحكم وسأل جوزيف الهادئ الممتلئ باليقين والسكينة، ان كان يعرف الحكم. فأجابه جوزيف (لكن أنا ما تحاكمت – ما كان في محكمة). وبنفس الهدوء تناول قلما وورقة وكتب رسالة ووصية لصديقه جرفس ... من بين كلماتها "ثواني وينتهي الأمر، تماماً مثل طائرة تهوي في البحر ..." وكيف

يمكن للزمن أن يمحو مشهد الشهيد عبد الخالق محجوب وهو يرفض دخول قاعة المحكمة إلا بعد أن يأتوه بملابس وأدوات حلاقة وحذاء وعطرا من منزله. ويقول للجنود والضباط. دا مش عشاني أناء أنا أصلي حأعدم. دا عشانكم انتو. عشان سمعة السودان والجيش لأنه في صحفيين أجانب". ثم مشهده وهو يجيب على أسئلة الصحفيين الذين التفوا حوله وهو مبتسم رابط الجأش كأنه يمارس نشاطه السياسي اليومي. أو مشهده وهو يداعب الجندي المسئول عن الشنق. (يا زول حبلك دى قوي أنا وزني تقيل).

كيف لأي مراقب أو محقق أو مؤرخ أن يغفل مشهد الشهيد الشفيع وهو يروي قصة الحركة الوطنية والنقابية منذ نشأتها خلال التحقيق، أو مشهد عبد الخالق وهو يقدم تقييما لتطور الأحداث وانقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩ ومقدمة ١٩ يوليو، ويزجر أحمد محمد الحسن رئيس المحكمة عندما كان يستعجله بقوله "ما تسرع يا

محجوب يا محجوب الليل حيروح". فيرد عليه "أنت حتمشي تتعشى مع أولادك وأنا على المشنقة. لازم أقول كل ما أريد قوله".

كيف يمكن لجدران معسكر الشجرة الصماء الا تحفظ في جوفها مشاهد ثوار يوليو من الضباط والجنود والصف، وهم يواجهون قوات الردة الحاقدة بثبات وبرود وشموخ في آن معاً – الذين ذهبوا للدروة[1] كانوا ارسخ قدما وأعلى هامة من الذين اطلقوا عليهم الرصاص من الخلف، والذين واجهوا السجون الطويلة والطرد من الخدمة والتجريد من الرتبة، استمعوا للحكم بثبات وشجاعة لم يمتلكها الذين نطقوا به.

أمام هذه المشاهد الوضاءة، تطل صورة القبح والشناعة والدمامة من منظر السفاح وهو يقدم أسئلته البلهاء للشهيد عبد الخالق محجوب، والشهيد يستخف بعقل السفاح ويضحك عليه في اجاباته ذات المدلول والإيحاء . أو منظر خالد حسن عباس – اللواء آنذاك والقائد

---

[1] الدروة كومة عالية سميكة من التربة للتدريب على ضرب النار. هناك اعدم الاحرار والشهداء

العام والمدعي للبطولات والذكاء – وهو يندهش ويفغر فاهه كلما رأي ضابطا من المعتقلين – "أنت كمان معاهم " كم كانوا قادة عسكريين وجنوداً صغاراً كما كانوا ضعافا حتى في أوج انتصارهم.

ولم يفت الصحفيين الأجانب التقاط المشهد. فقد احتار أحد الصحفيين الالمان لمنظر السفاح وهو يعب الخمر وبجانبه عمر الحاج موسى يملأ الفارغ من الكئوس – وخجل صحفي سوداني من نظرات الصحفي الالماني فقال مخاطباً كل الصحفيين من حوله : "أعذرونا فالريس تعبان شوية". وكانت المرة الوحيدة التي قال فيها صحفي مصري من الذين تابعوا الأحداث فعلق قائلاً : "لا دا تعبان أوي".

وأي بشاعة أكثر من منظر السفاح وأحمد عبد الحليم وأحمد محمد الحسن واعضاء مجلس الثورة وهم يصدرون الأحكام سلفا ثم يأمرون بتكوين المحاكم لاعلانها وتنفيذها ! أو محمد عبد الحليم وهو يصرح للصحفيين انهم سيعدمون كل أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ثم يأتي السفاح وأجهزة اعلامه ليعلمنا ان

المحاكمات كانت عادلة وان الأحكام صدرت من محاكم سودانية ! كل هذا له وقته وله ساحته فيما يكتب. نبدأ الان بتقديم الجزء الاول من الحقائق والوقائع عن المحاكمات ونواصل نشر ما تبقى منها. فهي أول محاكم عسكرية في تاريخ الجيش السوداني بلا قضاء أو قانون، وهي في الوقت نفسه أول محاكم في تاريخ ذلك الجيش بلا شاهد ملك ! ومن صمود الماثلين أمامها استمدت الحركة الثورية في السودان صمودها وثباتها في وجه الردة وجحافلها الغاشمة – صمدت وجمعت قواها ووجدت من الوقت ما يكفي لتسجيل الحقائق والوقائع وتواصل صمودها لتنتصر وتقتص.

الشهيد الشفيع أحمد الشيخ

مساء الاحد ٢٥ – ٧ خرج الشهيد أحمد الشيخ من المكتبة حيث كانت تجري محاكمته، فوجد الشهيد جوزيف قرنق ودكتور مصطفى خوجلي[١] جالسين على المنضدة المخصصة

---

[١] حكم عليه بعشرين سنة سجنا لسبب غير معروف

للتحقيق في البرندة. وقف بضع دقائق مع دكتور مصطفى وقال له "تصور ان شاهد الاتهام ضدي هو معاوية إبراهيم سورج[٢] . وسمعت انه سيحضر شاهد اتهام ضدك". وكانت شهادة معاوية كما ارادها السفاح وزمرته تنصب على اثبات ان الشهيد الشفيع عضو لسكرتارية الحزب الشيوعي وبالتالي فانه يعرف التنظيم العسكري للحزب ومكان اخفاء اسلحة الحزب.

بعد قليل تم استدعاء الشفيع مرة اخرى للمحكمة داخل المكتبة وحوالي الساعة العاشرة الا ربعا خرج من المحكمة وجلس على كرسي امام البرندة . حضر الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم[١] مخمورا وفي حالة هياج شرس. وقف امام دكتور مصطفى وسأله : "أين مكان عبد الخالق، لاننا علمنا انه شوهد معك مساء الثلاثاء الماضي". نفى دكتور مصطفى علمه بمكان عبد الخالق. هدده ابو القاسم بقوله :"أمامك عشرة دقائق لتخبرنا بمكانه". ثم اتجه نحو الشهيد جوزيف

---

(٢) شيوعي مرتد وعميل، سفير السودان الان في المانيا الديمقراطية
(١) وزير الصحة الان

قرنق وكرر عليه السؤال نفسه. نفى جوزيف علمه بمكان عبد الخالق. وهدده ابو القاسم بقوله امامك خمس دقائق لتخبرنا بمكانه.

ثم نزل من البرندة واتجه نحو الشفيع الذي بادره بالتحية. ولكن أبو القاسم عاجل الشهيد الشفيع بلكمات متتابعة على وجهه ورأسه. وبصق على وجهه وواصل عدوانه ضربا بقبضته ورفسا باقدامه. تجمع حول الشهيد الشفيع اثنا عشر شخصا من جنود وضباط وصف وضباط المظلات المشرفين على التعذيب والاعدام وكان من بينهم الرائد علي حسن اليماني والنقيب محمد ابراهيم الشايقي والرائد عبد القادر حسين. وشاركوا بأن أبو القاسم رقصه وحوش الغاب. عندما شعروا بأن عيون كثيرة تنظر اليهم في استنكار، سحبوا الشهيد سحباً لمسافة ياردة خلف شجيرات صغيرة وواصلو التعذيب – استخدموا أسنان السنكي للعطن، ومؤخرة البنادق، والأحذية ذات الكعوب الحديدية، وأبو القاسم يقودهم و يتقدمهم .

رغم كل ما حدث، كان الشهيد الشفيع عندما أعادوه لغرفة الاعتقال يكتم آلامه بصبر. كان على وجهه جرح غائر سالت منه الدماء على حاجبه، وجروح اخرى تنزف على جسده، وفي محسنه نزيف داخلي وعلى رأسه دماء وجلده قد سلخ. نظر إليه أحد الضباط المعتقلين في جزع – فجمع كل قوته ليطمئنه بقوله : "ولا يهمك. نتقابل في سجن كوبر" – حمل حقيبة ملابسه الصغيرة، واتجه نحو الحمام واستبدل ملابسه وهو لا يستطيع الحركة إلا في عناء.

أعادوه إلي غرفة المعتقلين حيث عاد المعتقلين من التحقيقات والمحاكم. أخبر أحد المعتقلين وهو يجاهد ليحافظ على ابتسامته المشرقة على وجهه : "عذبوني أبو القاسم وجماعته ولا يهمكم". وقد رد عليه بعض الضباط المعتقلين: "طبعا انتو ما ليكم دخل بكل الموضوع دا وما حتجيكم حاجة"[1]. رد عليهم بقوله : "يا ابنائي نحن

[1] هذه اشارة هامة معناها ان حركة هاشم العطا كان قد قام بها الجناح الوطني العسكري ولم يشارك أو يعلم بها غيرهم

من سنة ١٩٤٨ نتوقع الموت في أي لحظة. ولو نحن متنا الحياة حتمشي.

كان الشهيد بعد التعذيب قد رفع عينيه بصعوبة لمن حوله من الضباط يسألهم عن الذين اشتركوا في تعذيبه، وعندما يحددون له اسماء من شاهدوه منهم يسجل اسمه في ورقة صغيرة ويقول لاحد الضباط (بالله بعدين كلم الأخوان). (اخبر الرفاق بعدها بما حدث).

بعد عودته من الحمام ومحاولته مواصلة الحديث مع الضباط المعتقلين استلقى ونام نوما عميقا.

كان الشهيد خلال وجوده في المعتقل، يصحو مبكرا. وطلب من الحرس مكنسة وأصر حتى حصل عليها، فقام بنظافة بلاط الغرف، وطلب من المعتقلين المحافظة على نظافتها وكان يباشر ذلك أكثر من مرة في اليوم. وعندما احضروا الملازم صلاح بشير وجراحه تنزف، باشر الشهيد مهمة تمريضه والعناية به وطعامه وشرابه ومحاولة تنظيف جراحه.

طيلة أحاديثه مع الضباط كان يكرر، نحن لم نرتكب أي خيانة ضد الوطن وشعبه، وقفنا مع التقدم ومصالح الناس. وإذا متنا فالمهم أن يحافظ الناس من بعدنا على التنظيمات الجماهيرية التي اشتركنا في بنائها مع آلاف الناس.

انتهت محاكمة الشهيد يوم الاثنين ٢٦-٧-١٩٧١ وساقوه إلي سجن كوبر مساء ذلك اليوم وهناك أعدم شنقاً.

الشهيد هاشم العطا

في غرفة قرقول سلاح المدرعات قضي الشهيد هاشم الساعات الأولى لاعتقاله موثوق اليدين، مستلقيا على ظهره. كان رغم الارهاق ثابتا هادئا ومبتسما كعادته. وعندما حانت منه التفاته نحو بعض الضباط المعتقلين، خاطب أحدهم - الملازم هاشم المبارك في مزاح قائلا : "هاردلك يا هاشم". وبعد لحظات دخل الغرفة الملازم كمال سعيد صبرة وبدأ يستفز الشهيد الذي نظر إليه في سخرية واستخفاف.

فوطأ الملازم نظارة الشهيد التي كانت ملقاة على الأرض بجانبه وحطمها.

حاول السفاح أن يبدأ التحقيق مع الشهيد هاشم، فرفض وأعلن أنه لن يدلي بأي أقوال إلا أمام محكمة علنية " لانكم ستشوهون أقوالي وتحرفوها". وعندما حاول النميري أن يستغفز الشهيد، زجره وأوقفه عند حده وقال له : "لست نادما على ما قمت به. وان كان لي ان اندم، فلأنني تركتك ثلاثة أيام وعاملتك معاملة كريمة".

كان الشهيد هاشم خلال الساعات التي قضاها قبل اعدامه، وفي طريقه إلي الاعدام يردد مقطعا من نشيد الشهيد صلاح بشرى[١] ويضيف إلي المقطع " جائكم هاشم فأعدو المقصلة وظل المعتقلون من الضباط والجنود يرددون المقطع خلفه. زجر هاشم كل الضباط والجنود الذين حاولوا الاعتداء عليه، وكان مهابا شجاعا وهو في قبضتهم. كان يضحك وهو في طريقه إلي ساحة الاعدام، فسخر منه

---

(١) طالب شيوعي سوداني استشهد في سجون مصر رثاه اتلشاعر التقدمي كمال عبد الحليم بقصيدة رائعة اصبحت نشيدا للمناضلين في السودان يتردد في كل مكان.

أحد الجنود قائلاً: "وتضحك كمان". فضحك هاشم ضحكة عالية وقال له: يا ابني الميت ما يبكي".

اتجهوا بالشهيد نحو دورة المورس لتنفيذ الاعدام ولكنهم كانوا - جميعا - في حالة فزع واضطراب، فلم ينتظروا وصوله للدورة، بل عاجلوه ومن الخلف باطلاق ٨٠٠ طلقة على ظهره حتى انفصل نصفه الأعلى قبل أن يسقط على الأرض. وظلوا يطلقون الرصاص عليه حتى بعد استشهاده. وواصلوا اطلاق الرصاص على جثته وحولها وفي الهواء حتى افرغوا اربعة صناديق من الجبخانة (الصندوق يحوي ألف طلقة) من بنادقهم الأربعمائة بما فيها المدافع الصغيرة.

حدث هذا والسفاح يترنح من الخمر وهو يقف على سطح عربة لاندروفر، والعميد أحمد محمد الحسن رئيس فرع القضاء العسكري والمسئول عن اعلان الاحكام وتنفيذها والمشرف على التنفيذ، ومحترف القتل النقيب محمد إبراهيم من سلاح المظلات يوجه

ويقود مجموعات الغوغاء وحثالة المجتمع – يعاونه الملازم عبد العزيز عوض والملازم الهادي محمود جمعة من سلاح المظلات. وظل اطلاق الرصاص متصلا بغير توقف حتى تأكدوا من ان الشهيد قد تحول إلي كومة من شرائح اللحم والعظام المهشمة وانه لن يعود للحياة ليلحق الهزيمة بهم.

الشهيد عثمان حاج حسين (أبشيبة)

تردد المقدم يعقوب اسماعيل لاكثر من ساعة قبل أن يقدم على اعتقال الشهيد عثمان، الذي استقر في غرفة داخل ميز الحرس الجمهوري. وأخيراً خرج الشهيد وسلم نفسه ونزع علاماته بنفسه.

تجمعت مجموعات من جنود المظلات محاولة الاعتداء على الشهيد. بعضهم بالسباب والاستفزاز والبعض الاخر بالأيدي. وعندما استقبله السفاح قال له ضمن ما قال "كل المسئولية مسئوليتي وعبد المنعم ومعاوية عبد الحي. نحن قادة القوة التي تحركت بقية الضباط

والجنود نفذوا الأوامر، هاشم العطا نحن الذين اشركناه فهو ليس له قوات يحركها".

لم يقدم لمحكمة بل اكتفوا بالتحقيق الذي اجروه معه وعلى أساسه صدر الحكم

دخل على مجموعة من الضباط المعتقلين ونصحهم: "ما في زول يجيب سيرة زول[1].ما ليكم دخل". ثم ضحك وقال (تصور نميري سألني : ليه عملت كدة يا عثمان ؟ فرديت عليه: "ما ممكن أمثل سنتين". أكد للضباط المعتقلين انه سيعدم وأشرف للانسان ان يموت كرجل من ان يعيش ذليلا. وكان الشهيد قد زجر محي الدين صابر – وزير التربية آنذاك – الذي حاول أن يتوسط لدى نميري للبقاء على حياته ورفض الشهيد وساطته.

قضى الشهيد بقية الوقت مع المعتقلين هادئا، وكان يتناول وجبة الافطار عندما استدعوه لساحة الاعدام ، فترك بقية الساندوتش

---

[1] زول بالعامية السودانية معناه انسان

ونهض مودعا زملاءه في مرح وشجاعة، وبعد قليل سمعوا أزيز الرصاص الذي وصفه أحد الضباط بأنه كان يكفي لابادة كتيبة كاملة.

الشهيد عبد المنعم محمد أحمد

انقض عليه جنود اللواء الثاني دبابات، ونقلوه إلي زنازين اللواء مع عدد من الضباط المعتقلين. وعندما استعاد وعيه صرح لضباطه: (اعفوا عني يا جماعة، أنا بتحمل كل المسئولية. خلصوا نفسكم وارموا المسئولية كلها علي، وما عليكم إلا التمسك بأنكم نفذتم أوامر عسكرية واضحة ما عندكم يد لمعارضتها).

ثم ارسل لمقابلة مأمون عوض أبوزيد، وقال له: "أرجو تقديمي للمحاكمة قبل كل الضباط لأنني أتحمل كل المسئولية لأنني صرفت تعليمات التحرك". وظل يردد طيلة بقائه مع الضباط انه يتحمل كل المسئولية. لم تعقد له محكمة وأصر في التحقيق على انه المسئول عن الحركة. وانه تحرك لأسباب سياسية واضحة بسبب تردي السلطة وفسادها والتدخل الأجنبي والانهيار الاقتصادي والسير في ركاب

ميثاق طرابلس الخ... وانه تحرك لينقذ البلاد وان تقوم في البلاد سلطة وطنية ديمقراطية.

ظل يهتف في طريقه إلي ساحة الاعدام بحياة الشعب السوداني والجبهة الوطنية الديمقراطية. ووقف لحظة ليودع ضباطه وجنوده. طلب من أحدهم سيجارة. واتجه في ثبات إلي مكان الاعدام، ولكن الغوغاء بتوجيه نميري وأحمد محمد الحسن اطلقوا على ظهره سيلا طويلا متصلا من النيران، وقال شهود العيان انه تمزق اربا وسقط على الأرض قبل ان تسقط السيجارة التي القاها من يده بعيداً. ولاحق جثته الغوغاء يركلونها ويسحلونها قبل حملها على عربة عسكرية إلي مكان الدفن.

الشهيد بابكر النور [1]

تمت محاكمته في البداية برئاسة العميد تاج السر المقبول. واصدرت المحكمة عليه باثني عشر عاما سجنا. رفض السفاح نتيجة

---

[1] رئيس مجلس الثورة في حركة هاشم العطا انزلت الطائرة التي كان يستقلها حكومة القذافي وسلم للنميري مع زميله الشهيد فاروق حمد الله .

الحكم وأعاد الأوراق مرة أخرى. ثم اعيدت المحاكمة وصدر الحكم ٢٠ عاما. وعندما أعاد السفاح الحكم للمرة الثالثة رفض العميد تاج السر أن يترأس

المحكمة. ورفض كل الضباط الذين كلفوا برئاسة المحكمة علي اعتبار ان السفاح يريد فرض حكم الاعدام لانه كل مرة يعيد الأوراق قائلا :"دا رئيس مجلس الثورة تحاكموه كده " ثم اتصل السفاح بالمقدم صلاح عبد العال تلفونيا، فحضر وتسلم أوراق المحاكمة وحكم على الشهيد بالاعدام. (اصبح وزيرا بعد ذلك).

وعندما اقتيد الشهيد لتنفيذ حكم الاعدام كادت كلماته وخطبته في الجنود أن تعطل تنفيذ حكم الاعدام حتى تدخل السفاح وزمرته. وفي ساحة الاعدام تراجع بخطواته إلي الوراء لكيلا يطلق الرصاص على ظهره وكان الشهيد قد أرسل خطابا قبل يوم من اعدامه في علبة سجاير لاسرته يؤكد فيه ان النميري سيعدمه.

الشهيد محمد أحمد الريح

كان يقود المقاومة داخل القيادة العامة. ثم احتمى بأحد مكاتب سلاح الطيران وظل يقاتل من خلف استحكام اقامه داخل المكتب. ثم حاصرته قوات الرده بقيادة المقدم عبد القادر محمد أحمد الذي طلب منه تسليم نفسه فرفض وظل يقاتل ، حتى أطلقوا عليه المكتب دانه ثقيلة نسفت المكتب بما فيه وصوبوا نحوه الرشاشات. فاستشهد وهو ممسك بسلاحه وقد اخترقت الشظايا صدره .

الشهيد فاروق عثمان حمد الله

(وزير الداخلية في أول حكومة للنميري)

عندما نزل من الطائرة في مطار الخرطوم، وحوله الحرس الليبي، قال للضباط والجنود السودانيين الذين حضروا لاستلامه : (ازيكم يا شباب . الغريبة انوا الليبيين حاقدين علينا أكثر منكم) ثم ضحك ونقلوه لمعسكر الشجرة. وخلال حديث نميري معه قال للنميري : "يا نميري انت في ٢٥ مايو دورك كان صفر، ما كان

عندك دور. نحن النظمنا ٢٥مايو وجبناك عشان رتبتك وكان ممكن نجيب غيرك. كنا حنجيب أحمد الشريف الحبيب أو مزمل غندور. ولكن وزير دفاعك خالد حسن عباس الجالس جنبك ده، قال يا جماعة مزمل غندور طموح و حيسيطر علينا احسن نجيب نميري لانه (...) ونقدر نمشيه زي ما عايزين). وحاول نميري أن يساومه ليتبرأ من صلته بجماعة ١٩ يوليو فرفض. وطلب منه ان يدلي بما لديه من معلومات فرفض. وعندما اقتادوه إلي منطقة الحزام الأخضر لإعدامه استفزه النقيب محمد إبراهيم وقال له (يا جبان). فرد عليه الشهيد بقوله: "أنت كمان تقول لي يا جبان شوف الرجال يموتوا كيف الليلة، ولما يجيبوك على الموت اثبت زيهم" ثم التفت للجنود وقال لهم: "الراجل ما يضربوه في ضهرو وأنا ما بديكم ضهري". وظل يتراجع في خطوات ثابتة للخلف فاتحا أزرار القميص كاشفا صدره للرصاص وهو يهتف بحياة الشعب السوداني وسلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية

الشهيد محمد أحمد الزين

بعد انتهاء المقاومة في أم درمان اتجه الشهيد إلي الخرطوم. وهناك عرج على منزله وودع والده ووالدته. وقبل طفله الوليد الصغير واستقل عربة أجرة إلي حي الشجرة، واتصل تلفونيا بمعسكر الشجرة وأخبر مأمون عوض أبو زيد بأنه في طريقه اليهم. (مأمون ضابط اشترك في المجزرة لفظه نميري بعد ذلك).

حاول السفاح أن يساومه ليقف شاهد ملك في المحكمة ويضمن له سلامة عنقه. فرفض. ودامت المساومة ثلاثة أيام متصلة. وأخيراً انعقدت المحكمة برئاسة محمود عبد الرحمن الفكي وعضوية العقيد فضل المولى إبراهيم، وآخر وحكم عليه بالإعدام . وبعد صدور الحكم جدد السفاح محاولته في المساومة ولكن الشهيد رفض كل ذلك.

وقبيل إعدامه دخل على غرفة المعتقلين وجلس إلي جانب صهره من الضباط يوصيه ببعض ما يخص أسرته. ولما سأله المعتقلون عن الحكم قال في هدوء : "حكموا علي بالإعدام. ولكنهم

أمهلوني حتى صباح الغد كي أوافق على طلبهم بأن أكون شاهد ملك. ولكنني أرفض هذا الطلب". وأضاف :"الحياة فعلا مغرية ولذيذة، لكن لو قبل الانسان ان يكون شاهد ملك سيعيش معذبا طول حياته. أوعى أي أحد فيكم يقبل أي عرض من هذا النوع. الجماعة ديل قرروا يعدموا خمسة وعشرين واحد مننا". ثم قال للضباط انه شاهد العميل معاوية ابراهيم يشهد ضد الشفيع ودكتور مصطفى خوجلي وان العميل معاوية كان قد ارسل برقية تأييد طويلة لهاشم العطا ومجلس الثورة واتفق معهم بشأنها. وقال للضباط من حوله: "ما في واحد يدلي بأي معلومات. لأن الواحد لو اعترف أو ما اعترف حيعدموه . وحيجي يوم الناس تقرأ في المحاكمات وتعرف الحقائق". كان ثبات الشهيد محمد الزين مضرب الأمثال وحديث الجنود لفترة طويلة.

الشهيد معاوية عبد الحي

سلم الشهيد معاوية نفسه في القيادة العامة للمقدم عبد القادر محمد أحمد، الذي سلمه للملازم حسب الله نوجا من جنود المظلات.

وقد قام هذا الملازم مع بقية جنود المظلات بتعذيب الشهيد تعذيبا وحشيا، ومزقوا ملابسه ونقلوه إلي معسكر الشجرة بالملابس الداخلية فاقدا الوعي مكتوفا تسيل منه الدماء وألقوا به في غرفة قذرة. ثم حملوهه إلي المحكمة وقد تهشمت عظام رأسه، ومنها إلي ساحة الاعدام بعد لحظات وجيزة.

الشهيد محجوب إبراهيم

عندما كان الشهيد محجوب بغرفة القرقول مع المعتقلين، حضر السفاح وبدأ يستفزه، وخاطب الضباط قائلا: "غشوكم الصعاليك ديل (هؤلاء) وديل عملاء الشارع يطالب بإعدامكم وأنا حاعدمكم كلكم". لم يرد الشهيد على عبارات السفاح البلهاء، بل التفت لأحد الضباط وقال له: (نميري وجد فرصة فيني و حيعدمني ويعدم أكبر عدد من الناس – وأنا بالذات لو اشتركت في الحركة أو ما اشتركت، حيعدمني لأسباب شخصية ودي فرصة وما ممكن يضيعها).

وفي هذه اللحظات وصلت وصية من الشهيد أبشيبة للضباط يقول فيها: "اثبتوا، لا تذكروا اسم أي شخص معتقل أو غير معتقل في التحقيقات. وكل واحد يحافظ على كرامته ولا يقبل أي مذلة من انسان. ولو اعدم منكم يعدم بشرف وكرامة". وتناقل الشهيد محجوب وصية ابشيبة مع بقية المعتقلين.

وعندما دخل الرائد فتحي أبوزيد واخذ يستفز بعض الضباط، زجره الشهيد محجوب: "ما تستفز الناس، الناس ديل لسع المحاكم ما ادانتهم". وعندما استدعوا الشهيد لساحة الاعدام ودع زملاءه واخرج ما لديه من سجائر وكبريت، وقدمها لهم قائلا: "هاكم السجاير والكبريت ده ينفعوكم هنا. بس ادوني سجارة واحدة اصل بيها الدروة[1]". وقف الشهيد مبتسما وأصلح هندامه ومسح حذاءه وخرج وهو يهتف بحياة الشعب السوداني وثورته.

---

[1] ساحة الاعدام

الشهيد احمد جبارة مختار

في معسكر الشجرة اقتادوا الشهيد أحمد جبارة إلي مكتب السفاح بادره بقوله: "يا جبان". فلم يسكت الشهيد بل اجاب السفاح في شجاعة وسط الجنود المتحفزين: "اسكت يا بليد يا حمار. انت مجرد تور بس. وتأكد انك حتموت و حيجي يومك". وقام السفاح وصفع الشهيد. فهجم الشهيد على أحد الجنود لينتزع منه مدفعا رشاشا يجيب به على السفاح فانقض عليه الجنود وهو مشتبك مع الرائد كمال خضر. فأوسعوه ضربا وركلا حتى لطخت دماءه جدران الغرفة.

بعد التحقيق معه اقتيد الي غرفة مجاورة لغرفة المعتقلين، ومن خلال الباب سألوه عن الحكم، فأجابهم بالإشارات انه الإعدام. وفي تلك اللحظة دخل خالد حسن عباس ومعه شرذمة من جنوده فاستفز الشهيد بقوله: "ايه يا بطل". فرد عليه الشهيد بما جعل جنود خالد يهجمون من جديد على الشهيد، وبدأ الملازم فضل شريف يوجه لكماته للشهيد الذي كانت يداه مقيدتين من الخلف.

عندما اخذ الشهيد لساحة الاعدام. ظل يهاجم ويفضح النقيب محمد ابراهيم ومجموعة المظلات المشرفة على تنفيذ الاعدام. واتجه نحو الجنود وقال لهم "غشوكم وحتعرفوا الكلام ده في السمتقبل. ونحن ما حاقدين على أي واحد فيكم!" بدءوا يطلقون عليه مجموعات متصلة من الرصاص، ورغم ذلك ظل واقفا لفترة من الزمن حتى ذهلوا وتوقفوا عن الضرب. ثم عادوا للضرب حتى سقط على الأرض وهو يهتف ويتكلم بأعلى صوته. وهنا تقدم منه احمد محمد الحسن[1] واخرج مسدسه واجهز عليه. وقد بدأ القلق يساور السفاح وزمرته بسبب تغيير الجو بين الجنود الذي تأثروا ببسالة الشهداء وصمودهم بعد اعدام احمد جبارة مما أدى الي الاستعجال ببقية المحاكم وتنفيذ احكام الاعدام الصادرة مسبقا.

---

[1] رئيس المحكمة العسكرية

الشهيد احمد عثمان عبد الرحمن الحردلو

قدم للمحاكم وصدر ضده الحكم بالسجن ثلاث سنوات. ولكن السفاح كان مصرا على إعادة محاكمته وإصدار حكم الإعدام بتهمة انه اطلق النار على الضباط المعتقلين في بيت الضيافة. لهذا حشدوا عددا من جنود المظلات والمدرعات الذين لم يكونوا أصلا في بيت الضيافة وشهدوا زورا انه أطلق النيران على الضباط المعتقلين من قبل حركة هاشم العطا . حدث كل هذا رغم ان ضابطين من الذين كانوا معتقلين في بيت الضيافة اكدا انهما لم يشاهدا الحردلو في منطقة الضرب ولم يشاهداه يطلق النار على أي من الضباط المعتقلين. وعندما اعيدت محاكمته من جديد ، قال لأعضاء المحكمة : "انتو عايزين تدينوني بأي طريقة. وأنا زهجته من امشي وتعال. خلصونا بقى". وعندما رجع للضباط المعتقلين ، كان يسخر من المحكمة والمحاكمات. والتفت لأحد أصدقائه من الضباط وقال له: "بالله لو أي

واحد منكم طلع ، وده ما اظن يحصل ، يمشي يزور الجماعة[1] في البيت". ثم سأل بقية المعتقلين ضاحكا عن عدد الطلقات التي سيعدمونه بها فرد عليه احد زملائه: "والله عاد انت وحظك ، امكن يمشي معاك صف وأمكن تمشي معاك كتيبة كاملة وأي واحد حيفرغ فيك الخزنة". فضحك الشهيد ومعه بقية المعتقلين.

تناول الشهيد عشاءه بشهية عادية مع زملائه ونام مبكرا. وكان الشهيد ود الزين قد اخبر المعتقلين انه سيعدم ومعه الحردلو في الصباح الباكر. وفي صباح الاحد ١٩٧١/٧/٢٦م استيقظ الضباط المعتقلون على صوت وأزيز مجموعات الرصاص فعلموا ان الحردلو قد تم اعدامه . كما علموا انه عندما جاء الحرس لاستدعائه قال لاحد زملائه: "قول للجماعة لما يصحو مع السلامة. خليهم نايمين وليأخذوا راحتهم وما تزعجهم".

---

[1] عائلته

الشهيد بشير عبد الرزاق

دخل الشهيد بشير الي غرفة المعتقلين بالقيادة العامة وهو مصاب بجروح في رأسه. كان ثابتا متماسكا. أعلن للمعتقلين انه سيتحمل مسئولية تحريك كتيبة المدرعـــات في

القياد العامة وطلب منهم بحزم: "خليكم ثابتين. ما في زول يجيب سيرة زول. موتوا رجال. وكل زول يقول الحاجات العملها بس". بعد لحظات وصل بعض الجنود يسوقون الشهيد الحردلو وهو مكتوف بالحبال. فانفجر فيهم الشهيد بشير وقال بصوت حاد: " فكوه رابطينوا كده أصلوا حيوان ؟". وعندما تم توصيله لمعسكر الشجرة، اشاع جوا من المرح في غرفة المعتقلين، وظل يردد "الجوه جوه والبره بره" ثم التفت لأحد زملائه وخاطبه مداعبا "انت ما بتسلم على عمك ليه ؟".

قبل ان يقاد لساحة الإعدام توضأ وأدى الصلاة لكنهم لم يمهلوه لكتابة وصيته .

الشهيد الجندي احمد إبراهيم

اعتقل مع عدد من جنود الحرس الجمهوري والذخيرة ومدرسة المشاة كانوا يحرسون منطقة بيت الضيافة وسلموا أسلحتهم بكامل ذخيرتها. وخلال المحاكمات قضى فترة في معسكر الشجرة. وقد تعرض مع زملائه الجنود لضغط وتهديد من جنود المظلات ليشهدوا ضد الضابط مدني علي مدني بأنه أطلق النار على الضباط المعتقلين ببيت الضيافة. ولكنه في المحكمة وفي كل التحقيقات، أصر هو وزملائه على ان الدبابات المهاجمة هي التي أطلقت مدافعها على بيت الضيافة وان ضباط يوليو لم يقتلوا المعتقلين. وبعد ذلك ارسل الي كوبر حيث قضى قرابة الأسبوعين. ثم اعلن وأشيع ان احد الضباط تعرف عليه وبدأ معه تحقيقا لم يصل الي نتيجة. وعندما زار السفاح سجن كوبر، سأل عنه وحاول تهديده وقال له: "انت سفاح بيت الضيافة". فغضب الشهيد وهاجم السفاح وقال له: "انت السفاح القاتل وتتحمل مسئولية كل ما حدث". فأمر السفاح بتقديمه للمحاكمة.

وتعرض الشهيد لتعذيب قاس وضغط ليعلن انه مع بقية الجنود تلقى أوامر بقتل الضباط أو شاهد أحد الضباط يطلق النار على المعتقلين ليضمن النجاة من حكم الاعدام، فرفض. ومن ابشع صور الاستهتار التلفيق ان زمرة السفاح اخذت الشهيد لتعرضه على العقيد سعد بحر (قائد لواء المدرعات الثاني الذي نجا من بيت الضيافة وكان جريحا في المستشفى العسكري) وعندما احضروا الشهيد امامه قال له قول (ود الكلب). وكان القصد من ذلك ما ذكره سعد بحر من قبل انه خلال اطلاق النار على بيت الضيافة سمع احد الجنود ينطق هذه الفقرة بلهجة ابناء غرب السودان حيث يدغمون حرف اللام فتصبح (ود الكب). وبما ان الشهيد من ابناء الغرب فقد نطق هذه الكلمات وبكل براعة بلهجته. وهنا قال حكموا على الشهيد بالاعدام – واعدموه شنقا خلافا للعرف والتقليد والقانون العسكري.

وعندما اقتيد الشهيد للمشنقة، ضرب على لوحتها الخشبية بقدمه وقال: "يا مشنقة جاك راجل". "أنا ما قتلت زول وحقي ما بروح".

الملازم صلاح بشير عبد الرحمن

بعد تـوقف القـتال في كتيبة جعفر في جنوب غرب مدينة ام درمان كان الملازم صلاح مصابا بجرح، فاتجه نحو احد منازل قشلاق المنطقة العسكرية لاسعاف جرحه. ولكن الجندي صاحب المنزل كان قد سمع نداء السفاح من راديو ام درمان بضرب كل من اشترك في الحركة وسحق الشيوعيين. فحاول إرغام صلاح على تسليم نفسه ، ولما رفض صلاح بدأ صاحب المنزل يتصرف بحركات متشنجة فزعة. فحمل بندقية الخرطوش وخرج من داره وبدأ يصيح بأعلى صوته بضرب الخونة المتمردين والشيوعيين. وبدأ صلاح في مقاومته فأطلق عيارا من بندقية اصاب صلاح في فخذه الايمن. وقبل ان يطلق العيار الثاني هجم عليه صلاح وبدأ يقاومه رغم جراحه

فأمسك بمؤخرة البندقية ، لكن الطلقة الثانية أصابت صلاح في ذراعه الأيمن وفقد وعيه وبعد ذلك تعاون الجندي مع بعض المارة وجنود الردة وحملوه الي المستشفى العسكري في السلاح الطبي. وعندما استعاد وعيه صباح الجمعة ٢٣-٧ سأل إحدى الممرضات المشرفات على علاجه عن تطورات الإحداث فأخبرته بما حدث.

حتى تلك اللحظة كانت قوات الردة لا تعرف من هو صلاح. لهذا اعتنوا بعلاجه وحولوه الي عنابر الدرجة الأولى في غرفة واحدة مع مزمل غندور الذي كان معتقلا قبل ١٩ يوليو. واستمر علاج صلاح بعناية فائقة طيلة نهار الجمعة والسبت. فعندما جاء خالد حسن عباس وجموعة من بطانته لتفقد الجرحى هنا صلاح بالنجاة ظنا منه بأنه من قواته، وقال له "مبروك وما يهمك برضوا راجل". طيلة هذه الفترة كانت قوات الردة تعلن عن بحثها عن صلاح بشير. وفي الخامسة من مساء السبت حضر للمستشفى عدد من ضباط الصف بالمدرعات تعرفوا على صلاح بشير. وفي السابعة والنصف احاطوا

الغرفة بحراسة مشددة من احد عشر جنديا من المدرعات يقفون على مدار الساعة وعلى كل ابواب الغرفة ونوافذها. حتى ذلك الوقت كان الغيار للجرح كل نصف ساعة، وحقنة مضادة حيوية على رأس كل ساعة مع استمرار عملية نقل الدم المستمر. في الساعة التاسعة مساء حضر الضابط خالد الامين الحاج (أخ اللواء السابق مقبول الامين الحاج وقريب خالد حسن عباس) ومعه الرائد شرف الدين احمد مالك من الاستخبارات بالمهندسين، والرائد فتحي ابوزيد ، والرائد تاور وحفنة من الجنود، وأحد صف الضباط يحمل قيدا حديديا للأيدي وحبل تيل. وهجم خالد الامين على صلاح وقال: "علاج كمان ؟ قوم حيلك". وانتزع الدرب الموصل بين زجاجة الدم ووريد صلاح بعنف وقسوة. تدخل الممرض وأخبر خالد الأمين ان صلاح واهن القوى لانه مصاب باصابات خطيرة ولا يستطيع الحركة. فأمر خالد الجنود بقوله: "كتفوه !" فأوثقوا الحبل حول قدميه ووضعوا القيد على معصميه ثم أمرهم: "شيلوه" وبدأ الجند بلا رحمة أو شفقة في تنفيذ

الأوامر وبصورة قبيحة ومشينة، فحملوا صلاحا كالخروف المذبوح عاريا حتى من الغطاء الأبيض والقوه في قاع عربة عسكرية على فخذه المصاب ففقد وعيه. واستيقظ في اليوم التالي وعلم انه بغرفة في سلاح المهندسين. وكان خالد عباس وجنوده قد انزلوا صلاحا من العربة بنفس العنف أمام جمهرة من الجند والقوا به في غرفة القرقول مما تسبب في نزيف حاد حتى فكوا القيود عنه وتركوه ينزف. وكان في الغرفة في ذلك الوقت الصول المعتقل عثمان بشير من الحرس الجمهوري. مرة اخرى حضر خالد الامين ومعه زبانيته. وبدون مقدمات بدأ يرفس صلاح بقدمه وبضربات قاسية وكان يوجه ضرباته نحو الجروح ، ثم على الرأس والوجه حتى اغمى على صلاح وفقد وعيه مرة أخرى. وعندما استعاد صلاح وعيه قال له خالد: "شوف يا ابن الكلب حتلاقي نفس الضرب والتعذيب وأسوأ من ذلك إذا ما اجبتنا على الأسئلة اللي حنسألك ليها". فقال له صلاح "انت اسأل ووحأجاوبك على ما اعرفه". وكانت أسئلة خالد مثل كل أسئلة تلك

الايام تدور حول تنظيم الضباط الأحرار ، والخلايا الشيوعية في الجيش، كيفية تنظيم الحركة، السلاح المفقود من كتيبة ام درمان وسلاح المظلات، المصير الذي حدده قادة الحركة لأعضاء مجلس ٢٥ مايو الخ... فأجاب صلاح : "بأنه ليس عضوا في تنظيم الضباط الأحرار، وانه فصل من القوات المسلحة بدون أسباب يعلمها قبل فترة وانه لا يعرف شيئا عن الخلايا الشيوعية ولا يعرف معنى كلمة خليه. أما كيفية بتنظيم الحركة فأنا لست قائد الحركة لاعرف كل تفاصيلها. انا اعادوني للقوات المسلحة وكلفوني بواجب عسكري معين نفذته كعسكري. والسلاح المفقود لا بد أن يكون أخذه مدنيون من الشوارع. أما مصير اعضاء مجلس ٢٥ مايو (نميري وزمرته) فقد كان معروفا لكل الناس انهم سيقدمون لمحاكمة مفتوحة للشعب، ولو كان هنالك اتجاه لاعدامهم كان من الممكن لأي جندي أن يطلق رصاصة على كل منهم منذ الساعات الأولى بعد ١٩ يوليو". وعندما انتهى صلاح، قال خالد: "يعني ما عايز تقول الحقيقة، طيب" وبدأ يعيد الرفس

والضرب والتعذيب حتى أوقفه الضباط الذين كانوا معه وقالوا له "سيبه كفاه خليه لينا". فخرج من الغرفة وهو يهدد صلاح بقوله: "تاني الشمس ما حتشوفها بعينك". بعد ذلك اخرج الضباط احذيتهم الثقيلة وبدأوا يضربون صلاح حتى اصيب اذنه باصابة خطيرة. وكان الضابط شرف الدين يقف بعيدا ولا يشترك في الضرب، فقالوا له: "تعال هاك يا شرف اتسلى". اشتد التعذيب على صلاح، صاح فيهم اوقفوا الضرب عشان اتكلم. فتوقفوا ولكن بعدان استعاد صلاح انفاسه قال لهم: شوفوا أنا عارف كل حاجة لكن ما حاتكلم اشوف حتعملوا شنو" فخرج احد الضباط واحضر بندقية ج٣ وضعها على جبين صلاح إذا لم يتكلم. فقال له صلاح: "اضرب عشان نموت زي الرجال الاستشهدوا". ولكنهم قالوا له: "لا ما حنكتلك بالسرعة دي. لازم تتعذب وتموت موت بطئ". ثم خرجوا متوعدين بالعودة مرة اخرى. ثم قام احد ضباط الاستخبارات بمحاولة جديدة ناعمة. فقال لصلاح انهم مستعدون لتقديم ضمان كتابي من نميري وخالد حسن

عباس بالبراءة واحتلال منصب كبير. شريطة ان يقدم ما لدية من معلومات ويصبح شاهد ملك. شكره صلاح على ذلك وقال له: "ضع نفسك في مكاني ، فهل يمكن ان ترتكب مثل هذه الخيانة لكي تعيش ؟ عادت مجموعة صف الضباط مرة اخرى تحمل الحبال والقيد الحديدي. وكان صلاح في هذه الفترة قد فقد كميات هائلة من دمه وتحولت الملابس البيضاء التي تستر جسده الي قطعة حمراء لزجة وكانت بقع الدم على بلاط الغرفة اشبه بالسلخانة. اوثق الجند الحبال حول قدميه والقيد حول يديه وطلبوا منه ان ينقلوه للعربة العسكرية. فرفض واكد لهم انه لن يتحرك ما لم يرتد ملابسه العسكرية أو المدنية وسوف يقاوم حتى الموت. فانصاعوا لرغبته واعادوا له ملابسه العسكرية وحملوه الي معسكر الشجرة. ووضعوه مع بقية المعتقلين. ورغم حالة صلاح المتدهورة اصر السفاح على تقديمه للمحاكمة. وبالفعل بدأت المحاكمة بأن احضروا ثلاثين جنديا كشهود اتهام وكان صلاح واثقا من حكم الاعدام. فاستجمع قواه وقال لهيئة المحكمة: "لا

داعي لكل هؤلاء الشهود وقد قمت بدوري في الحركة وفي المقاومة ورفضت الاستسلام". وكانت المحكمة تطمع في استخلاص بعض الحقائق مما جعلها تستمر لمدة يومين ٧/٢٥ و٧/٢٦، وتحت إلحاح الضباط المعتقلين، وتعفن الجروح والنزيف المتصل، اضطرت المحكمة التي كانت تحاكم صلاح وهو محمولا على النقالة ، أو مسنودا على كرسي، أن توافق على ارسال صلاح للمستشفى العسكري ولكنه رفض طالبا ان يعرف نتيجة الحكم أولا فان كان اعداما فليعدم على حالته تلك، وان كان سجنا فليذهب على نفس الحالة للسجن ويعالج بعدها كسجين. ولكن استمرار النزيف والارهاق في المحكمة وانعدام العلاج والعناية الطبية جعل صلاح يدخل من جديد في حالة الاغماء وفقدان الوعي، وقد نقلوه الي السلاح الطبي وهو فاقد الوعي، فوضعوه في غرفة القرقول واقفلوها عليه دون علاج أو أكل لفترة من الزمن، حتى تدخل بعض الاطباء فأوصوا له بسرير وانتظام الغذاء والعلاج. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. واستمر على

هذه الحال حتى قرر طبيب جراح اجراء عملية للجرح ونقل الي غرفة العمليات. وبعد لحظات حضر اربعة اطباء يرتدون الروب الابيض ووجوههم مقنعة بالكمامات الطبية وقالوا لصلاح: "عايزين نتكلم مع الضمير الداخلي بتاعك عشان تورينا بعض الحاجات لانك في المحكمة ما قلت أي حاجة خاصة عن السلاح المفقود وتنظيم الضباط الاحرار الخ..." ثم بدأ صلاح يشعر بالدوار ، فسألوه: هل شعرت انك عايز تنوم ؟" فقال لهم "نعم". فقالوا له "طيب جاوب على أسئلتنا". فقال لهم: "ان ثورة ١٩ يوليو، وقبل ان يتم كلامه قاطعوه بقولهم: "لكن هي ثورة ام انقلاب ؟" فقال لهم: "في وجهة نظري هي ثورة، وطبعا الثورات خشم بيوت" وتوقف عن الحديث.

بقي صلاح بعد العملية ٦٥ يوما في غرفة قذرة مليئة بالفئران والحشرات دون ان تنظف الغرفة أو جسم المريض. اتصل صلاح بقائد السلاح الطبي وطلب منه ان يتصل بالجهات المختصة لتبلغه الحكم لينفذ ان كان اعداما أو سجنا بدلا من الانتظار على تلك الحالة غير الانسانية ، وانه يرفض مواصلة العلاج بذلك المستوى.

واخيرا حضر احمد محمد الحسن واخبر صلاح ان الحكم قد صدر عليه بالاعدام ولكنه طلب من السفاح تخفيضه إلي ٢٠ سنة سجنا، الا ان السفاح رفض لان صلاح لم يدل بأي معلومات عن الحركة والسلاح المفقود والخلايا الشيوعية في الجيش وتنظيم الضباط الاحرار. فطلب منه صلاح ان يعمل بتنفيذ الحكم لانه لن يتكلم. فقال له احمد محمد الحسن: "سوف نعطيك فرصة ثلاثة ايام". فرفض صلاح، وظل احمد محمد الحسن يتردد عليه الايام الثلاثة، ولكن بدون جدوى. اعلم صلاح بالحكم ٢٠ سنة سجنا. ونقل الي سجن كوبر في اواخر سبتمبر ١٩٧١، وظل يعاني من الجروح الثلاث وبقايا شظايا الخرطوش في فخذه واصابة اذنه.

محاكمة الدكتور مصطفى خوجلي

تم اعتقال الدكتور مصطفى خوجلي في صباح الجمعة ١٩٧١/٧/٢٣ وتم نقله الي معسكر الشجرة. ثم اعيد الي وزارة

الداخلية لترحيله الي سجن كوبر. ثم اعيد من جديد لمعسكر الشجرة بطلب من السفاح، فوضع في الغرفة رقم (١) مع ٢٣ ضابطا. كان النهار قد انتصف وبدأت الاعدامات. الا ان روح الضباط المعتقلين كانت عالية، ومستوى ثباتهم وشجاعتهم تفوق كل تصور. وكان في الغرفة المجاورة قادة حركة ١٩ يوليو.

وفي صباح ٢٤/٧ حوالي الساعة التاسعة ، اقتحم خالد حسن عباس الغرفة متهيجا ومعه الضابط فتحي ابوزيد، فتوجه نحو دكتور مصطفى وبدأ يكيل له الاتهامات والاستفزاز، وقال له أنت السبب في كل هذه الحوادث وقتل الابرياء . وبعد لحظات دخل الغرفة محترف القتل ضابط المظلات محمد ابراهيم واقتاد مصطفى الي مكتب السفاح الذي يجلس على يساره خالد حسن عباس وعلى يمينه أبو القاسم محمد ابراهيم وفتحي ابو زيد. انتفض السفاح من مقعده واتجه نحو مصطفى وبدأ يضربه بقبضة ويكيل له سبابا بذيئا. وقال له: "انت عايز تبقى رئيس وزراء انت تعرف ايه عن السودان ؟" وعندما عاد السفاح الي

مجلسه قال له خالد : افتكر احسن نلحقه اصحابه عشان يعالجهم في الاخرة. وكانت امام السفاح ورقة عليها اسماء الذين سيعدمون مكتوبة بقلم الرصاص واضاف اسم مصطفى خوجلي لاخر القائمة بكل برود. خرج مصطفى من المكتب وقد تأكد من حكم الاعدام. وتمكن من ارسال رسالة صغيرة لزوجته يخبرها باحتمال الاعدام .. على خفيف على حسب تعبيره.

* في المساء حوالي الساعة الخامسة والنصف استدعي مصطفي للتحقيق أمام المقدم عبد الله الياس الذي ادار التحقيق ليبرهن ان مصطفي خوجلي عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني . وانه اشترك في التخطيط وأجاب مصطفي : " أنه كان معتقلا منذ ٣٠ مايو ١٩٦١م ، وخرج من المعتقل صباح ٢٠ يوليو وبالتالي فكل التهم غير ذات موضوع بالاضافة الي انه ليس عضوا باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني " فقال له المحقق : " هناك شاهد يثبت عضويتك في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

السوداني " فتاجل التحقيق ثم عاد مصطفى لغرفة المعتقلين فوجد بها الشهيد جوزيف قرنق الذى احضر من كوبر صباح الاحد ٧/٢٥ استدعى دكتور مصطفى للتحقيق الذى تأجل لعدم حضور الشاهد ثم استدعى فى المساء بواسطة المقدم عبدالله اليأس فدخل المدعو معاوية ابراهيم مخمورا وبادر مصطفى بقولة ازيك يابو خوجلى لسع فى حركاتك دى ثم توجة ممثل الاتهام بسؤال لمعاوية عن معرفته للمتهم فقال انه يعرفه منذ عام ١٩٥٦م وعملا سويا فى الحزب الشيوعى خلال سنوات الحكم العسكرى وما بعد ثم فى مكتب العلاقات الخارجية ولكن بعد ثورة مايو أصبح من جناح عبد الخالق الذي بدا يعمل لتحطيم الثورة " . ثم انهي حديثه واقسم علي المصحف ووقع علي اقواله ورفض دكتور مصطفي ان يتوجه اليه باي سؤال . وفي مساء الأثنين ٢٦-٢٧ اخذ مصطفي الي المحكمة وكانت برئاسة العقيد قسم الله الحوري وعضويه المقدم مهدي المرضي والنقيب كامل مساعد . وكان ممثل الاتهام المقدم عبد الله الياس فوجهت المحكمة

تهمتين لمصطفي : العضوية في قيادة الحزب الشيوعي السوداني الذي كان يعمل للإطاحة بالسلطة . وتحطيم ثورة مايو والوحدة الوطنية ..الخ .. والثانية قيام الحزب الشيوعي بانقلاب مسلح لاستلام السلطة والعقوبة بالإعدام . كرر مصطفي اقواله التي أدلى بها في التحقيق ولكن المحكمة أجابت بأنها سوف تستدعي شاهد الاتهام وحضر المدعو معاوية إبراهيم مرة أخرى وكرر أقواله نفسها ولكنه أضاف اليها ان مصطفي كان مسئولا عن عمل الحزب في الجامعة لتنفيذ مخططات عبد الخالق محجوب وعن العمل وسط الأطباء لتنفيذ المخطط نفسه ، وكلا المسئوليتين مركزية . بعد ذلك توجه دكتور مصطفي بسؤال واحد للمحكمة " اذا اراد شخص ما ان يثبت انك عضو في تنظيم معين ناهيك عن قيادته فلا بد لهذا الشخص ان يثبت أولا أنه عضو وقيادي في ذلك التنظيم فهل الشاهد عضو في الحزب الشيوعي السوداني حتى ١٩ يوليو ؟ رفض رئيس المحكمة السؤال علي اعتبار أنه تجريحي وأخيرا رفض دكتور مصطفي الإدلاء بأقوال

أو تقديم سؤال ووجه حديثه للمحكمة : " الواضح أن مهمة المحكمة صورية وأنني أعرف أن الحكم مقرر سلفا لذلك يصبح من العبث دخولي في مناقشة معكم الثلاثة ولنا لقاء قريب " ثم ألقى المقدم عبد الله الياس مرافعة الاتهام وانفضت المحكمة .

وفي الساعة العاشرة مساء استدعي دكتور مصطفي لمكتب العقيد أحمد محمد الحسن رئيس القضاء العسكري وتلي عليه الحكم بالسجن عشرين عاماً . وفي حوالي الساعة الرابعة صباحا حضر أبو القاسم محمد إبراهيم مخمورا الي الغرفة وكان دكتور مصطفي نائماً . فأيقظه أحد جنود المظلات وأمره بالخروج ، وعندما قابل أبو القاسم ابتدره قائلاً : " حصل إيه ؟ " فسأله مصطفي : "في أيه ؟" ، قال : " في الحكم " . فقال مصطفي : "عشرين سنة " . قال : "مبروك" وانصرف . وفي صباح الثلاثاء ٧/٢٧ تم نقل دكتور مصطفي الي سجن كوبر ولما فض ضابط السجن الظرف المختوم بالأحمر والذي يحوي الحكم ووجد العقوبة سجنا نهض وعانق دكتور مصطفي .

رائد مبارك حسن فريجون

بعد مقاومة كتيبة جعفر البطولية بأم درمان ، تم اعتقال الرائد فريجون . ومنذ لحظة اعتقاله حاول جنود المظلات اطلاق النار عليه واعدامه واطلقوا بالفعل عدة أعيرة تجاهه لولا تدخل عريف من المدرعات طلب من الجند أخذه حيا لأنه مطلوب في معسكر الشجرة . وعندما أوصلوه الي سلاح المهندسين حاول الرائد فتحي ابو زيد أن (يتفرسن) ويتجاسر فأصدر الأوامر للجند بأعدام مبارك ومن معه من الضباط والجنود . ومره اخرى تدخل ضباط من سلاح المهندسين وحالوا دون ذلك .وفي صبيحة ٧/٢٣ نقل مبارك الي الشجرة حيث قوبل بحشد من الجنود الذين صرفت لهم اوامر من مجلس الثورة للارهاب والاستفزاز وتحقير ثوار يوليو وفي نفس اليوم أخذت له خلاصة البيانات ثم تجمع حوله عدد من الصحفيين الليبيين والمصريين ومعهم العميد أحمد محمد الحسن الذي اعلن لهم : " هذا هو الرائد فريجون من الخونة " وردح علي الطريقة المصرية بينما

كان الصحفيون يلتقطون الصور . بعد ذلك استدعي السفاح الرائد مبارك وطلب منه ان يوضح له الدوافع الحقيقية لتلك الخيانة حسب تعبيره . فأجابه مبارك : " أنا ما خائن " . فرد السفاح : "كل فرد اشترك في الحركة خائن حتى تثبت براءته" وفي يوم السبت ٧/٢٤ بدأت المحاكمة التي كان يتشوق لاصدار حكمها بالاعدام كل من أحمد عبد الحليم واحمد محمد الحسن . وبدأت المسرحية بتلفيق تهم غير محددة و احضار شهود من الضباط والجنود الموالين للردة لطبخ الأقوال واثبات الاتهامات وتصوير الاحداث بطريقة تخدم اهداف مجلس ثورة السفاح . وفي يوم ٧/٢٥ اعلن احمد محمد الحسن ان الحكم هو٧ سنوات سجنا وتم ترحيله الي سجن كوبر . وبعد عشرة ايام تم استدعاء الرائد فريجون الي وزارة الداخلية وفتح ضده بلاغ جديد بنفس التهمة التي سبق وحوكم كان خفيفا نسبة للمعلومات التي توفرت فيما بعد رغم مخالفة ذلك للقانون العسكري . وبعد تحقيق دام

١٥ يوما وشهرين من الانتظار أخطر الرائد فريجون بشطب القضية لاسباب سياسية .

النقيب عبد الرحمن مصطفي خليل

تم اعتقاله بعد ٢٢ يوليو في مكاتب لواء المدرعات الأول بواسطة مجموعة من الجنود يتقدمها الرقيب اسماعيل سعيد في دبابة . بدأ الجنود يطلقون الرصاص حول قدميه ويهددون بقتله ويضربونه من الخلف بمؤخرة رشاشاتهم حتى أوصلوه الي مدرسة المدرعات وأدخلوه مع بقية الضباط المعتقلين وعددهم عشرون في مخزن مهجور للسلاح مساحته اربعة امتار مربعة ، ثم نقلوهم الي احد مكاتب سلاح المدرعات . وطيلة الليل ظل الجنود يحيطون بالمكتب ويتفوهون بعبارات نابية واستفزازية ويتوعدونه بالاعدام في الصباح بقى عبد الرحمن في غرفة المعتقلين وهناك تأكد لهم ان المحكمة الفعلية التي تصدر الاحكام مكونة من مجلس الثورة واحمد عبد الحليم قائد سلاح المدرعات ، واحمد محمد الحسن قائد فروع القضاء

العسكري ، وان المجالس التي يقف بها المتهمون صورية . وفي صباح الخامس والعشرين من يوليو حضر ابو القاسم محمد ابراهيم لغرفة الضباط المعتقلين وهدد كل الضباط مؤكدا ان أي ضابط اشترك في الحركة سوف يعدم ثم امر الجنود بتشديد الحراسة ومنع أي ضابط او جندي الاقتراب من المعتقلين .

بعد اخذ خلاصة البينات وقف عبد الرحمن أمام المحكمة التي استمرت لمدة خمس دقائق فقط واعيد لغرفة الاعتقال . وعندما حاول الاتصال بالعقيد علي صالح قائد مدرسة المدرعات كشاهد دفاع قال له : "لو حضرت كشاهد دفاع سوف أعجل بأعدامك " . بعد ذلك حضر المقدم عبد القادر احمد محمد ومعه بعض جنود المظلات ووقف خارج الغرفة يكيل السباب والاستفزاز لعبد الرحمن وحاول ان يطلق عليه النار من مدفع صغير يحمله . ثم توعده بالاعدام في الصباح الباكر . وعلم بعض الضباط العاملين آنذاك ان القائمة التي حدد فيها السفاج احكام الاعدام تحوي اسم عبد الرحمن . فظل يتوقع تنفيذ

الاعدام في أي لحظة . وفي يوم ٧/٢٦ اعلنت المحكمة انها حكمت عليه بالسجن ٧ سنوات . وعلم فيما بعد ان احمد عبد الحليم أخذ ورقة الحكم وقدمها للسفاح واحمد محمد الحسن واعاد الحكم مرة اخرى الي المحكمة لاعادة المحاكمة . فاادتها المحكمة مرة اخرى بنفس الحكم السابق لضباط المحكمة ووصفهم بالجبن واتجه من جديد لاحمد محمد الحسن والسفاح . وبقيت أوراق الحكم في مكتب أحمد عبد الحليم حتى يوم ٧/٣٠ حتى حضر أحد الضباط برتبة ملازم وأعلن عبد الرحمن أن الحكم ١٤ سنة سجنا وان ضباط المحكمة رفضوا الانصياع لضغط أحمد عبد الحليم باصدار الحكم بالإعدام (كانت المحكمة مكونة من العقيد محمد ميرغني قائد جناح المقاتلات ، يعاونه الرائد فاروق خوجلي والرائد عثمان السيد . وكان ممثل الاتهام بابكر عبد المجيد الذي رفض دخول أي شاهد اتهام احضرته قوات المظلات والمدرعات) .

بعد ذلك اقتاد الحرس عبد الرحمن الي مكتب احمد محمد الحسن الذي أعلنه بالحكم النهائي وتم نقله لسجن كوبر بحراسة مشددة ومنها نقل الي سجن شالا .

نقيب محمد أحمد محجوب

اعتقل بالقصر الجمهوري مساء ٢٢ يوليو مع عدد من الجنود والضباط بينهم الشهيد أحمد جبارة ونقل الي معسكر الشجرة . ووضع في غرفة القرقول الرئيسية حتى الثانية صباحا ، حيث انضم اليه عدد من ثوار يوليو منهم الشهيد محمد أحمد الزين ، ثم نقلوا جميعا الي الغرفة رقم (١) التي كان بها الشهيد محجوب ابراهيم وبقية المعتقلين . بقي محمد أحمد محجوب في هذه الغرفة اسبوعا وشهد كل الاحداث لحظة بلحظة . وكان آخر من ودع الشهيد الشفيع عندما أحضروه بعد التعذيب مضرجا بدمائه متورم الوجه وعلي عينه اليمني فوق الحاجب جرح عائر وسال الدم علي وجهه وعنقه وبلل ملابسه . فلما انزعج محمد أحمد محجوب من هذا المنظر جمع الشفيع كل قواه وقال له : "

ولا يهمك ، نتقابل في كوبر " فساعده محمد احمد محجوب علي حمل حقيبته الصغيرة التي تحوي بعض الملابس وفرشاة الأسنان ومعدات الحلاقة .

بدأ التحقيق بعد أربعة ايام وكان ممثل الاتهام العقيد عبد الوهاب البكري الذي لم يخف حماسة لانزال حكم رادع علي المتهم . لم يكن هنالك شاهد اتهام سوى الرائد يعقوب اسماعيل الذي اعتقل محمد احمد بالقصر . ولما تضاربت اقواله طلب ممثل الاتهام تحويله الي شاهد عدائي او شاهد دفاع . وعندما فشلت المحكمة في تحديد أي جريمة حسب الاتهامات . اصر احمد محمد الحسن علي اصدار الحكم باي شكل . وقال محمد احمد محجوب لاعضاء المحكمة :" أنا عارف العقوبة واقدر للمحكمة موقفها " وبعد ذلك أعلن محمد احمد بأن الحكم عامان سجنا وفي المساء وصله اعلان آخر بأن الحكم هو عشرة سنوات سجنا . وكانت الاذاعة قد اذاعت ان الحكم هو خمس سنوات وكذلك الصحف ولم يبلغ بالحكم الحقيق الا في سجن كوبر . وخلال

فترة انتظار النطق بالحكم استدعاء السفاح وحاول ان يستخلص منه معلومات عن معاملته للشهيد عبد الخالق محجوب ودكتور عز الدين علي عامر عندما كانا تحت حراسته في السجن الحربي .

وعندما أنتهي السفاح من حديثه مع محمد أحمد تدخل الرائد عمر علي محقر سكرتير السفاح وقال ان محمد احمد محجوب شتم مجلس الثورة المنحل بعد ١٩ يوليو وشتم السفاح وسعى لضم القوات الخاصة بحراسة السفاح لقواته يوم ٧/٢٠ فأعيدت المحاكمة من جديد وسالته المحكمة عن الصور التي التقطت له في قاعة الاجتماعات بالقيادة العامة مع وفد الهيئات النقابية التي ابدت سلطة ١٩ يوليو وكذلك الصور التي التقطت له في موكب ٢٢ يوليو واخيرا حكمت المحكمة ببراءته ولكن احمد محمد الحسن أصر علي اصدار حكم السجن .

نقيب محي الدين ساتي

أوقف في قاعدة ناصر الجوية مساء ٢٢ يوليو ، ثم أعتقل بالكلية الحربية ووصل لمعسكر الشجرة صباح ٢٣ يوليو . اخذ خلاصة البينات العقيد صديق البنا ومثل الاتهام أمام المحكمة التي ترأسها العقيد محمد حسين طاهر قال ممثل الاتهام انه لديه ادعاءات ولا يوجد شهود اتهام . ولكن رئيس المحكمة قرر أدانته فثار محي الدين وطلب من رئيس المحكمة أن يحدد له كيف توصل للإدانه دون تهمة مثبته ودون الاستماع لشهود اتهام . فأجابه الرئيس بأن الموضوع ليس في يده . وطلب منه أن يدلي باي اشياء تخفف عليه الحكم والعقوبة . فرفض محي الدين الإدلاء باي شئ وفي مساء نفس اليوم اعلنت الاذاعة ان محي الدين حكم بالسجن ٦ سنوات وفي صباح اليوم التالي أعلن رسميا ان الحكم ١٠ سنوات .

الملازم عبد العظيم عوض سرور

تم اعتقال مساء ٢٢ يوليو،ونقلوه الي معسكر الشجرة عرضوا عليه ان يصبح شاهد ملك . ثم نقلوه الي معتقل سلاح المهندسين وكان يحضر اليه مأمون عوض ابو زيد لثلاثة ايام متتالية عله يحصل منه علي معلومات عن التنظيم العسكري وعن الحركة . وبدأ مأمون باسلوب الصديق الحادب . والأغراء الناعم بأنه سيضمن له البراءة والبقاء في الجيش وحياة عظيمة . ثم قدم له ورقا واقلاما ليكتب . رفض عبد العظيم الاستجابة لجأ مأمون ألي التهديد وقال له سوف تعدم اذا لم تكتب وتعترف . وبعد ثلاثة أيام أخذه مأمون الي معسكر الشجرة وحده وبلا حراسة وكان يحاول اقناعه انه صديق حادب علي مصلحته . وعندما وصل الي الشجرة ادخلوه الي السفاح الذي حاول ان يظهر بمظهر الصديق الودود. وقال له السفاح : "اريد أن تساعدنا في معرفة الحقيقة لأنني لأ اعرف حتى الان .. واشياء كثيرة تبدو غير واضحه وانك تستطيع ان تدلي بما يمكننا من توجيه هذه

المحاكمات المضطربة وانقاذ الكثيرين من الأبرياء وان توضح من هو المجرم الطليق " ثم وعده بالبراءة ومكافأة عظيمة . رد عليه عبد لعظيم بأنه لا يعرف شيئا . فقال له السفاح : " انك تعرف ، تعرف كل شئ" ثم امر جنوده بارجاعه الي معتقل سلاح المهندسين وطلب منه ان يفكر ويكتب ويعود مساء الغد . وفي الطريق الي سلاح المهندسين كان مأمون عوض ابو زيد يكرر عليه ان يكون عاقلا ولا يرفض تقديم المعلومات وكان مأمون يشك في موقف المقدم صلاح عبد العال . ويقول لعبد العظيم"هو معاكم ولازم تكشفه " فرد عليه عبد العظيم انه لا يعرف صلاح عبد العال ولم يشاهده ابدا وفي الغد اخذوا عبد العظيم مرة اخرى الي الشجرة لمقابلة السفاح الذي كان نائما فقابله العميد أحمد عبد الحليم [1] . الذي بدأ يحدثه عن مدى رحمة الرئيس وشفقته وسموه ، وكذلك مدى بطشه وقسوته وجبروته اذا لم ينفذ طلبه . وطلب من ضرورة كشف المخطط لان الرفض معناه

---

[1] . من سخرية الاقدار ألا أن أحمد عبد الحليم هذا طرده النميري من الجيش وجرده من رتبة لانه كان مهرب للحشيش . الحادث في ٧١/١٢ بمطار بيروت والطرد في عام ٧٣ بعج ان كشفت المسألة .

الاعدام وهنا استيقظ السفاح وبدأ يواصل الحدث فطلب من عبد العظيم المعلومات التي كتبها . فقال عبد العظيم " لم اكتب لانني لا اعرف شيئا" واثناء الحديث دخل خمسه من الوزراء سمح لهم السفاح بالدخول والبقاء . وفجأة غير السفاح اسلوبه وبدأ يصيح كالمجنون ويضرب علي المكتب بقبضته ويرغي ويزبد واخيرا هدد عبد العظيم عندك فرصة لغاية باكر ، أما تكتب المطلوب بالتفاصيل او تكون جاهزة للذروة " وخرج عبد العظيم ينتظر الدروة باكر حسب ما قال لاصدقائه المعتقلين من الضباط .

بدأت محاكمة عبد العظيم بأخذ خلاصة البينات بدون مجلس تحقيق وقدم لمحكمة برئاسة العقيد حينذاك محمود عبد الرحمن الفكي . وذلك بعد اتصالات قام بها احمد محمد الحسن رئيس فرع القضاء العسكري الذي اعد المحكمة اعداد خاصا حيث وضع رئيس واعضاء مجلس الثورة كشهود اتهام وبالتالي لا يحضرون للمحكمة ولم ينكر

عبد العظيم التهم التي وجهت اليه وأعلن انه يعرف طبيعة المحكمة ونوع الحكم وحكم بعشرين سنة سجنا .

الملازم فيصل مصطفي

تم اعتقاله في مدينة الجنينة يوم ١٩٧١/٨/١٥ نتيجة وشاية بعد ساعة من وصوله المدينة اخذ الي مركز البوليس وكشف عن هويته ووضعه حيث كانت الإذاعة والصحف تكرر النداء بالقبض عليه ثم حولوه الي حاميه الجيش وبدأ معه التحقيق ووضع في غرفة ضيقه اشبه بالزنزانة وأقفلت نوافذها بالسلك الشائك . وفي صباح ٨/١٦ اخطره قائد الحامية المقدم أرباب بترحيله للخرطوم بطائرة حربية وان يحكم كتاف يديه ورجليه بالحديد وصحبته حراسة من ضباط وعشرة جنود بالطائرة وعند وصول الطائرة لمطار الخرطوم تم ترحيله للقيادة العامة وهناك أحيط بأعداد كبيرة من الجنود بكامل أسلحتهم وعشرات الجنرالات وتعرض لاستفزاز وسباب ووعيد بالانتقام ، ثم بدأ معه التحقيق في الاستخبارات وبقى فيه حتى ٨/٢٣

حيث قدم للمجلس العسكري الايجازي العالي برئاسة العقيد فابيان اقام لونق وممثل الاتهام المقدم عبد الوهاب البكري الذي حدد التهم تحت الأمر الجمهوري الثاني والرابع المادة (٩٦) من قانون العقوبات والمادة (٢١) والمادة (٢٧) من قانون القوات المسلحة لم يكن بالمحكمة شاهد اتهام ولم يسمحوا للمتهم باحضار شاهد دفاع او صديق . استغرقت المحكمة نصف ساعة نصفها لخطبة الاتهام ونصفها لاسئلة المجلس ثم رفعت الجلسة واعلم بالحكم في سلاح المهندسين يوم ٨/٢٨ حيث استدعاه ضابط أمن وأخبره ان الحكم عشرون عاما . وأضاف " جات خفيفه كنا عايزينها دروة "[1]

الملازم هاشم المبارك

تم اعتقاله عصر ٢٢ يوليو وتم نقله الي معسكر الشجرة . وبعد بضعة ايام استدعاه السفاح الذي كان يعرف الكثير عنه مثل الوحدة التي يعمل بها والدور الذي قام به . وحاول ان يدخل معه في

---

[1] . المقصود كنا نريد ان تعدم .

حوار عن سبب اشتراكه في حركة ١٩ يوليو وخلال الحديث وقف احد الضباط الذين تم اعتقالهم في ١٩ يوليو وقال للسفاح لقد اعتقلني هذا لضابط . ولم يكن ذلك صحيحا ولكن السفاح كان يحتاج لمثل هذه الشهادات المزورة لتقرير الحكم ثم قدم هاشم المبارك لمجلس عسكري برئاسة العقيد فابيان قام لونق ولكن السفاح اعاد الحكم ثلاثة مرات لانه اعتبره ضعيفا حتى صدر عليه حكم الادانة في ٨/١/ وارسل الي سجن كوبر .

ملازم علي محمد علي زروق

تم اعتقاله في ٨/١٥ في منزل احد زملائه في الدراسة بعد ان ابلغ عليه والد زميله . وقد تعرض لنفس الاجراءات التي تعرض لها الملام فيصل مصطفي . ثم اخذوه لمقابلة مجلس [١] الثورة وكان في المقابلة السفاح وزين العابدين محمد احمد وأبو القاسم هاشم وابوالقاسم محمد ابراهيم كما حضر المقابلة منصور خالد[٢] وبعض

---

[١] . هذا المجلس قد حل بعد ذلك .
[٢] . وزير الخارجية العميل المفضوح .

كبار ضباط القوات المسلحة . وعندما واجهه السفاح هو وزميله فيصل بادرهم بالصياح المسعور : "خونة متآمرين " ثم تلفظ زين العابدين بألفاظ بذيئة نابية ، وشاركه السفاح السباب المبتذل الذي يعف لسان الرجال عن التلفظ به ، ثم اضاف زين العابدين:"يوليو بتاعتكم دي لحم راس ، شئ استخبارات بريطانية وأمريكانية وشيوعية جايطة " ثم نهض واخذ يرقص بحركات مستهجنة حول الملازم علي وهو يغني "مادوامة" بعد ذلك أمر السفاح بأجراء التحقيق فورا وتشكيل مجلس عسكري ، للمحاكمة وقد تم ذلك في الاستخبارات العسكرية ثم نقل الي سلاح المهندسين وهناك تعرض لاستفزازات وسباب من بعض الجنود والرائد فتحي ابو زيد . انعقدت المحكمة يوم ٨/٢٣ برئاسة المقدم فيبني وممثل الاتهام العقيد عبد الوهاب البكري . كانت المحكمة صورية لم تستمع لشاهد اتهام ورفضت طلب المتهم باحضار شاهد دفاع أو صديق أو كتابة خطبة دفاعه او حتى استجواب ممثل الاتهام في اقواله المتناقضة وفي يوم ٨/٢٨ اعلن الحكم ١٥ عاما

سجنا وعلق ضابط أمن المهندسين واسمه الرائد شرف الدين :"جات خفيفة عايزينها دروة " .

ملازم أحمد حسين

تم اعتقاله في الساعة التاسعة مساء ٢٢ يوليو في الخرطوم من وزارة الداخلية وقام باعتقاله بعض جنود المظلات واحد ضباط وقوة اخرى من الجنود يقودها المقدم زيادة صالح الشيخ ومن وزارة الداخلية اقتادوه سيرا علي الاقدام حتى السفارة المصرية حيث تم حجزه مع ضباط آخرين معتقلين فاحتج أحمد الحسين علي حجزهم واعتقالهم في السفارة المصرية وطلب من الضابط المسئول تفسير ذلك وكانت مجموعة من الجنود الموالية لقوات الردة ملتفة حول احد رجال السفارة يتحدث فيهم (أوصاف المصري من رجال السفارة ، ممتلئ الجسم ، علي رأسه صلعة خفيفة وجلحات وبجواره عربة سوداء) .

مـــن الســـفارة المصريـــة نقلـــوه وبـــقية المعتقلين الي الشجرة وأدخلـــوهــم قرقـــول اللـــواء الـــثاني فوجـــدوا هنـــاك الشهـــيد عبد المنعم محمد احمد محتجزا داخل زنزانة ومجموعة من الضباط المعتقلين منهم الشهيد أحمد جبارة الذي كان نائما . وفي الليلة نفسها تم ترحيل أحمد الحسين الي مكاتب سلاح المدرعات حيث تعرض ومن معه للاستفزاز والاهانة وللسب والسرقة فنهبوا ساعاتهم وما معهم من نقود . استلقى احمد الحسين ونام حتى ساعة متأخرة من الليل حيث استيقظ فوجد الشهيد محجوب ابراهيم وسمع صوت الشهيد عبد المنعم في الغرفة المجاورة يتحدث بثبات اثناء استجوابه . وفي صبيحة يوم ٢٣ احضروا لنفس الغرفة الشهيد ابشيبة والشهيد بشير عبد الرازق والشهيد الحردلو والشهيد ود الزين و الشهيد أحمد جبارة ثم حضر الشهيد الشفيع . بعد اخذ خلاصة البينات توجه أحمد الحسين للمحكمة وكان حسبما أعلن رئيسها هو المقدم عبد المنعم حسين ، ولكن احمد محمد الحسن رئيس فرع القضاء العسكري تدخل وغير

رئاسة المحكمة وفرض نفسه رئيسا عليها . كما غير الرائد الذي اخذ خلاصة البينات وكان مفروضا ان يتولى مهمة ممثل الاتهام استبدل بالعقيد احمد يحي عمران وتحولت كل هيئة المحكمة الي ممثل اتهام . وكان احمد محمد الحسن يسرد علي المتهم فقرات وحقائق دارت بينه وبين قائد سلاح المدرعات أحمد عبد الحليم منذ امد بعيد . وظل ممثل الاتهام يكرر أكثر من مرة مطالبته بانزال اقصى العقوبة علي المتهم ليكون عظة للآخرين . وكان أحمد محمد الحسن يتظاهر خلال المحكمة بأنه نعسان وتعبان ، ويغفو وينام من حين لآخر . ثم يوجه أسئلته بطريقة مسرحية واستفزازية للمتهم ورفضت المحكمة في النهاية ان تسمح للمتهم بتقديم خطته دفاع شفوية او مكتوبة .

نقيب صلاح السماني

بعد اعتقاله في مواقع كتيبة جعفر ، تم نقله الي سلاح المهندسين وهناك تعرض مع بقية الضباط للتحرشات من حثالة القوات المسلحة والشعب السوداني من جنود المظلات يقودهم في جبن

وخسه الرائد فتحي ابو زيد . وفي سرعة محمومة أخذت له خلاصة البينات ومثل أمام المحكمة التي ترأسها العقيد الطاهر محي الدين ولم تستمر المحكمة أكثر من ربع ساعة دون ان تتاح لصلاح فرصة الدفاع او التقيد بأبسط قواعد القانون العسكري واجراءات المحاكم .

وظل في معتقل الشجرة حتى يوم ٧١/٧/٢٨ حيث حضر السفاح نميري وهو في حالة هستيرية وتشنج حيواني ومخمور بدرجة لا تليق بالمدنين ومرتادي الحانات وكان بصحبته أحمد محمد الحسن واخطر صلاح بالحكم وهو ١٥ عاما سجنا . وتم نقله الي سجن كوبر الذي تحول الي معتقل للشرف والبطولة .

نقيب عباس عبد الرحيم الأحمدي

بعد اعتقاله في مكاتب لواء المدرعات الأول . تم ترحيله في عربة سكاوت تحت حراسة مجموعة من الجنود يحملون اسلحة معمرة وجاهزة للضرب . وبعد مناقشة بين الحرس واحد ضباط المدرعات تم ترحيل عباس الي مكاتب مدرسة سلاح المهندسين بعد ساعة من

الزمن حضر رقيب من سلاح المظلات واقتحم المكتب ووجه بندقية ج٣ التي كان يحملها لابادة كل الضباط المعتقلين وهنا اسرع رقيب من سلاح المدرعات وأمسك بالبندقية ورفعها نحو سقف الغرفة واخرجها من المكتب وكان رقيب المظلات يسب ويستفز ويلعن ويتوعد بالقتل والثأر لمن ماتوا في بيت الضيافة .

وفي مساء اليوم نفسه حوالي الساعة التاسعة مساء حضر النقيب علم الهدي محمد شريف ومعه الملازم كمال سعيد صبرة يحملان ورقة عليها ٢٥ اسما للذين تقرر سلفا اعدامهم حسب ترتيب الأسماء ثم اشرف علي توزيع المعتقلين .

في يوم ٢٣ يوليو حضر ابو القاسم محمد ابراهيم ومعه ضابطان من المظلات وعدد من الحرس . وسأل المعتقلين :" شئ غريب ، شنو الحاصل ؟ " ثم سأل من جديد . هل تحرك اللواء الأول أو اللواء الثاني .

ثم بدأت الأعدامات في الدروة الداخلية لمعسكر الشجرة وكان الجنود المكلفون بالحراسة يهرعون الي ساحة الاعدام "ليتفرجوا" وكانوا يحاولون ادخال الرعب في نفوس العتقلين بعد كل اعدام ولكن دون جدوى ما اثار حنقهم علي المعتقلين حتى انهارات اعصابهم . وذات مرة بعد ان عادوا من مشاهدة الاعدام سأل احدهم الحرس : "كيف الضرب ؟" اجابوا :"يا سلام يا اخي حاجة جميلة خلوا ضهورهم زي الغربال " وسأل جندي آخر :" الدور علي منو حسع؟" أجابوا :" الدور علي عمر وقيع الله " (الذي كان مع نقيب عباس في نفس الغرفة ؟ . كان الجنود يتفوهون بهذه العبارات لبعضهم البعض الا ان هدفهم كان اياك اعني واسمعي ياجارة .

بعد خلاصة البينان وقف نقيب عباس امام محكمة برئاسة المقدم عبد المنعم حسين ، وقد حكمت المحكمة ببراءته ولكن أحمد عبد الحليم اصر علي اعادة المحاكمة وطلب من احمد محمد الحسن استدعاء شهود إضافيين من لواء المدرعات الأول . وبالفعل حضر

الشهود ولكنهم انقلبوا الي شهود دفاع ولم يقتنع احمد عبد الحليم واحمد محمد الحسن فوضعا حكما من عندهما هو ٦ سنوات علي ان يرفع للسفاح نميري لان احمد عبد الحليم صرح بان الأحمدي لا يمكن ان يكون بريئا . ولسوء حظ أحمد عبد الحليم واحمد محمد الحسن حضر السفاح نميري في حوالي الساعة الرابعة فجرا في حالة سكر شاذة فقدمت له الأوراق ووقع علي الحكم وهو ست سنوات كما وضعه احمد عبد الحليم وفي الصباح حضر احمد محمد الحسن وعرضت عليه الأوراق لإعلان الأحكام بوصفه رئيسا لفرع القضاء العسكري فهاج وأزبد وسأل :"مين اللي وقع علي الأوراق دي " فقيل له الرئيس نميري ، فتراجع وقال بلهجته المصرية " دا مخظوظ أوي كان لازم ياخد خمستاشر سنة علي الأقل – خلاص نادرة ، ونودي علي عباس واعلنوه بالحكم ارسل الي السجن .

ملازم فيصل محجوب كبلو

قضي ليلة ٢٢ يوليو في الاعتقال بمعسكر سلاح المظلات ونقل يوم ٢٣ يوليو لمعسكر الشجرة . وهناك استقبله المقدم عبدالقادر محمد احمد و ملازم يدعي فتحي عبد الغفور (من اقارب مأمون عوض ابوزيد) بالاستفزاز والسباب وكلاهما جبان لا يجرؤ علي رد التحية كاملة كان المعتقل في الشجرة اشبه بما تصوره القصص عن معسكرات الاعتقال النازية..الأرهاب والاحقاد والفوضى والتعذيب وانعدام كل صلة بما هو انساني .

بعد فترة تم استدعاء فيصل أمام السفاح نميري الذي كان مخمورا . فسأل فيصل : " ضربتني ليه ؟ " فرد عليه فيصل :"انا ما ضربتك لأني ما شفتك وما قابلتك " فرد عليه السفاح : "يعني انا كذاب ؟ انا حا نادي ثلاثة شهود يشهدوا ضدك " فقال له فيصل : "ما في داعي للشهود " وفي تلك اللحظة دخل أحمد محمد الحسن فسأله السفاح

نميري مشيرا الي فيصل : " دا منتظرين بيهو شنو ؟ " فأجابه أحمد محمد الحسن : " محكمته جاهزة يا ريس " .

وفي المحكمة التي انعقدت برئاسة ابكدوك لم تجد المحكمة ما يبرر اصدار حكم رادع بالمستوي الذي طلبه السفاح نميري فأصدرت حكمها بالسجن خمس سنوات ولكن السفاح تهيج وطالب بتكوين محكمة اخرى برئاسة العقيد الطاهر محي الدين وممثل الاتهام أحمد يحي عمران . فأصدرت حكمها بالسجن ١٥ عاما ولم تستمر الا عشر دقائق فقط .

ملازم مدني علي مدني

بعد اعتقاله صباح الجمعة ٧/٢٣ بمعسكر الحرس الجمهوري بالخرطوم نقل الي معتقل القيادة العامة ثم الي سلاح المهندسين وفي معتقل القيادة العامة جاء الرائد علي حسين اليماني ومعه جمهرة من الجنود واخذ يصيح بأعلي صوته : " أتفرجنا علي الجماعة الأعدموهم ، عايزين نتفرج علي الجماعة الحيعدموهم " فزجرهم بعض الضباط

وارغموهم علي الصمت والتراجع وفي معتقل سلاح المهندسين جاء خالد حسن عباس وبصحبته بعض الجنود والضباط من بطانته بينهم الرائد فتحي ابو زيد الذي بدأ يكيل السباب لمدني مدعيا انه هو الذي اعتقله ولم يكن ذلك من الخوف واخذ يعتبر كل واحد من ثوار يوليو هو الذي اعتقله .

وفي يوم الأثنين ٧/٢٦ بدأ التحقيق مع مدني ونقل الي معسكر الشجرة وهناك بعد فترة استدعاه السفاح نميري الي مكتبه وكان معه نفر من بطانته من ضباط الصف الذين ترقوا الي رتبة ضابط بعد ٢٥ مايو ومعه ايضا جندي مستجد عمره ٢٥ عاما يدعي محمود عبد الله . توجه السفاح نميري بسؤال الي مدني ان كان يعرف الجندي المستجد محمود عبد الله فأجاب بالنفي . فقال السفاح " ان الجندي محمود أدلى بأقوال تفيد ان مدني اشترك في شرب الضباط في بيت الضيافة " . نفي مدني ذلك لأنه كان يوم ٢٢ كله بعيدا عن منطقة القصر والحرس . وحاولت بطانة السفاح ان تهجم علي مدني وتفتك

به . ولكن مدني اصر علي نفي صلته بحادث بيت الضيافة رغم اصرار السفاح علي مواصلة الاستجواب وتأكيد مدني انه لم يسمع بحادث بيت الضيافة الا بعد اعتقاله . فذكر له السفاح ان هناك شهودا آخرين وقد استدعاهم وهم الجندي الشهيد محمد ابراهيم والوكيل عريف النور من مدرسة المشاة . والوكيل عريف عبد الله من الذخيرة وقد نفوا جميعا صلة مدني بحادث بيت الضيافة فأمر السفاح بتشكيل محكمة واضافة المادة ٢٥١- القتل العمد من قانون العقوبات فتشكلت المحكمة برئاسة المقدم المهدي المرضي وعضوية الرواد صديق السيد وعلي حسين اليماني وممثل الاتهام الرائد عثمان محمد الحسن وجهت المحكمة لمدني المواد ٢١ من قواعد القوات المسلحة (التمرد) و ٩٦ من قواعد دفاع السودان (اثارة الحرب ضد الحكومة) والأمر الجمهوري الرابع والفقرة الثانية من الأمر الجمهوري الثاني والمادة ٢٥ من قواعد القوات المسلحة لعام ١٩٥٧م (معاملة الضباط

المعتقلين معاملة مخلة للضبط والربط) نسبة لأن مدني كان حرسا علي المعتقلين ٢١/٧.

انعقدت المحكمة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل واحضروا كشاهد اتهام النقيب مختار زين العابدين ليثبت ان مدني عامل المعتقلين معاملة سيئة ولكنه لم ينجح وبالرغم من ان ضباط الحرس في السلاح الطبي قد شهدوا ان مدني عاملهم معاملة كريمة خلال حراسته لهم الا أن المحكمة لم تشطب هذه التهمة ثم استدعت المحكمة الجنود السابق ذكرهم للشهادة فأعلنوا جميعا انه ليس لمدني صلة بحادث بيت الضيافة . وكانت المفاجأة عندما أعلن الجندي محمود عبد الله انه تعرض لضغط شديد وتهديد من جنود سلاح المظلات والمدرعات ليشهد ضد مدني والا فانهم سيقتلونه وعندما رفعت المحكمة حكمها للنميري تهيج وقذف بالأوراق بعيدا وصاح بأعلي صوته : " ناس الحرس الجمهوري ديل الا اشهد أنا ضدهم" [1] .

[1] . هذه الجماعة من الحرس الجمهوري لم يبق لنا سوى ان اتقدم أنا بالشهادة ضدهم ".

ثم جمع الأوراق مرة اخرى ووقع عليها الغريب في الأمر أن بينما كانت أوراق الملازمين فيصل مصطفي وعلي محمد علي زروق قبل اعتقالهما في الجنينة [1].

وهكذا استمرت محكمة مدني ٤٥ دقيقة وهي من أطول المحاكمات ولكن لم يتحدث فيها الا عشر دقائق فقط .. دون أن تؤخذ له خلاصة البيانات .

حسن سيد قطان – عامل بشركة الرش

في يوم ٨/١ اتصل ضابط من القيادة العامة بمكاتب الشركة يطلب حضور حسن سيد الي القيادة العامة لأن المتهم برير محمد احمد طلبه كشاهد دفاع لانه يسكن معه في المنزل نفسه . وحضر الرائد سليمان العاقب ومعه آخرون وأخذ حسن لمكاتب الاستخبارات العسكرية بالقيادة العامة وبلا مقدمات بدأ التحقيق مع حسن حول هروب الشهيد عبد الخالق واشتراكه في عملية الهروب واخفاء

[1] . بلدة في غرب السودان .

العريف عثمان وفي صباح ٨/٢ ارسل حسن سيد الي سجن كوبر وانضم الي بقية المعتقلين حتى يوم ٨/١١ حيث تم نقله الي معسكر الشجرة للتحقيق ومعه برير محمد حامد والعريف عثمان . وبعد اخذ خلاصة البينات قدموا للمحكمة ليلا برئاسة المقدم الحسين الحسن طلبت المحكمة من حسن سيد وبقية المتهمين اذا كانت لديهم أقوال جديدة أم يكتفوا بما أدلوا به في التحقيق قال حسن انه يكتفي بما ادلى به من أقوال لم تقدم المحكمة له أي فرصة للدفاع . ولكنها طلبت من حسن ان يستدعي أي شخص يدلي بشهادة اخلاقية لمصلحته فرفض وبقى حسن في المعتقل حتى ٨/١٥ حيث أعلن عليه الحكم بالسجن وحول الي سجن كوبر ثم الي بورتسودان .

قائمة باسماء الضباط وضباط الصف والجنود والمدنيين الذين اسهموا في مجازر الشجرة وحمامات الدم وتعذيب الثوار ونشر الأرهاب بين الأسر الآمنة . ونهب الممتلكات .. حسب مواقعهم في تلك الايام او اوضاعهم في الوقت الحاضر :

١. لواء .. جعفر محمد نميري – رئيس الجمهورية
٢. لواء .. خالد حسن عباس – وزير الدفاع السابق
٣. رائد .. مأمون عوض ابو زيد – بالمعاش – مدير الامن القومي
٤. رائد .. زين العابدين محمد احمد عبد القادر – بالمعاش – وزير المواصلات السابق .
٥. رائد .. ابو القاسم محمد ابراهيم – وزير الصحة
٦. رائد .. ابو القاسم هاشم – بالمعاش – وزير الشباب السابق
٧. لواء .. احمد عبد الحليم – هارب من السودان – قائد سلاح المدرعات سابقا

٨. عميد .. احمد محمد الحسن – بالمعاش – رئيس المحكمة العسكرية التي اغتالت الثوار

٩. لواء .. عوض أحمد خليفة

١٠. مقدم .. صلاح عبد العال – وزير شؤون السودان مع ج.ع.م .

١١. عقيد .. عبد الوهاب البكري .

١٢. رائد .. علي حسين اليماني .

١٣. مقدم .. عبد القادر محمد أحمد

١٤. نقيب .. محمد ابراهيم الشايقي

١٥. رائد .. فتحي ابو زيد

١٦. ملازم .. كمال سعيد صبره

١٧. ملازم .. عمر عجيب

١٨. بابكر عوض الله – النائب الأول لرئيس الجمهورية سابقا

١٩. معاوية ابراهيم – سفير السودان في المانيا الديمقراطية

---

٢٠. ملازم .. التجاني بشارة

٢١. ملازم .. فتحي عبد الغفور

٢٢. ملازم .. مختار زين العابدين

٢٣. ملازم .. صلاح مصطفي

٢٤. ملازم .. ابو قرون – استخبارات المظلات

٢٥. ملازم .. عبد العزيز محمد بشير

٢٦. ملازم .. آدم الريح

٢٧. ملازم .. خالد الأمين الحاج

٢٨. ملازم .. بشير مختار الحسن المقبول

٢٩. ملازم .. عمر عبد الماجد

٣٠. عميد .. عمر الحاج موسى – بالمعاش – وزير الاعلام

٣١. ملازم .. كمال خضر

٣٢. نقيب .. امين قاسم علي بخيت

٣٣. ملازم .. محمود عبد العظيم

٣٤. أحمد سليمان (سفير السودان بلندن الآن)

٣٥. رائد .. ميرغني حبيب الله

٣٦. مقدم .. قاسم موسى نوري

٣٧. مقدم .. يعقوب اسماعيل

٣٨. محمد عبد الحليم – وزير الخزانة سابقا

٣٩. نقيب .. صديق البنا

٤٠. نقيب .. عوض فرح

تصدر هذه الوثيقة في الذكرى الثالثة لاحداث السودان في يوليو (تموز) ١٩٧١م . لم تكن تلك المآسي المجازر مأساة سودانية فقط . كانت جزءا من مخطط متكامل لاطفاء كل قناديل الساحة العربية في عام ١٩٧٠ حاولوا اغتيال الثورة الفلسطينية في الأردن وفي عام ١٩٧٢م شنت الأمبريالية وأداتها الرجعية العربية حربا لخنق الثورة في عدن في هذه الايام نشهد استمرارا لهذا المخطط الذي يحاول عبثا نشر الظلام والاستسلام ولكن ظلت الثورة الفلسطينية قائمة وفرضت نفسها كحقيقة دولية بالدم والاستشهاد . أما الحزب الشيوعي السوداني وكل القوى الوطنية والتقدمية فأنها لم تقتل او تشنق ولن يكون العملاء في بلادنا يتخبطون لاهثين على جدران القفص الذي وجدوا انفسهم فيه . وما زالت عدن قلعة صامدة مقاتلة نقدم هذه الوثائق حتى لا يعاد تمثيل هذه المآسي البربرية في أي مكان آخر .

وتحية لمنظومة الأبطال : فهد ، وفرج الله الحلو وسلام عادل وشهدي عطية وعبد الخالق محجوب واستمرارا في طريقهم المشرق من نضال وقتال .

بيروت تموز ١٩٧٤م .

– حسن الطاهر زروق –